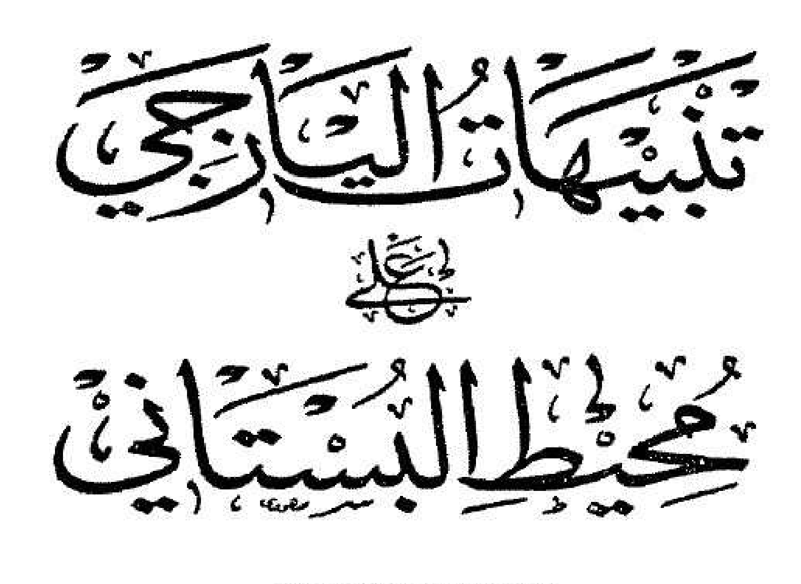


تنبيهات اليازجي على محيط البستاني

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٣٣

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

الديباجة

اما بعد فقد وجدنا لاستاذنا الامام اللغوي المحقق الشيخ ابراهيم اليازجي قدّس الله روحه بعض التعاليق على هوامش كتبه . وقد آثر بالكثير منها محيط المحيط . وما أحقّها مبرّةً بهذا السفر الجليل وبصاحبه خادم العلم والوطن المغفور له العلامة بطرس البستانى

على أن اليازجي رحمه الله لم يتفرغ لهذا العمل ولا اخذ نفسَهُ بتتبُّع الكتاب حرفاً حرفاً . ولكنه كان اثناء مطالعته اذا استوقف نظره لفظ اشار اليه بنقطة على الهامش وهو فى الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ . وربما عنّ لهُ شيء مما فات المصنّف فاستدركه . ولكنه لم يتكلّف مثل هذا الاستدراك إلاّ فى ماندر . ففى باب الهمزة الذى نضعهُ اليوم بين أيدى الراغبين لم نجد له فى ماخلا النقط والخطوط سوى بضع عشرة حاشية . ونحن قد وطّأنا لكل منها بالنص الصريح على أنها عن خط يدِه وحوّرنا عليها بهاتين العلامتين « »

وان صديقى الفاضل الدكتور سليم شمعون سبط اليازجى الاكبر كان قد عُنِيَ بجمع مابين دفتى المحيط من هذا المستدرك نزولاً على ارادة والدتهِ المغفور لها وردة اليازجي . وحرصاً على هذا الأثر النفيس . وكان ينبغى لنا أن لانزيد شيئاً على نصّ الحواشِي قياماً بواجب الأمانة

إلاّ أن عملنا بين تلك الخطوط والنقط العجماء يكون ضرباً فى المعاياة . فلا يلبث أن ينصرف عنه القوم ويضيع ماتتوخّاه من رغبة الادباء فيه وتعميم فائدتِهِ .

فاستأذنت صديقي المشار إليه بحلّ تلك الرموز . على أن ألجأ الى محكم رأيهِ فى مايلتبس عليّ . وهنا اعترضتنا عقبة كؤود تكبو دونها سوابق الهمم وترد الطامع خائبا وتسم المنطيق بالعِيّ والبكم . فقد تستغلق علينا بعض الوجوه فاراني عندها كراكب العشوآء والضارب فى الظلمآء . وانّى لى علم عاقدها لأسير برشدِه وأهتدي إلى سوآء قصدِه .

لذا اوّلت بعض الرموز بما انتهى اليه حدسِي . وأما البعض الآخر فقد اقتصرت منه على الايمآء الى ما حسبته محل النظر وجمعت لهُ ماوقع إلىّ من مذاهب اللغويين وتركت للمطالع الأريب الفصل فيه والفضل فى اختيار الأرجح واخراجه من سترة التخمين الى صحن اليقين .

وأنا المعترف بأن جانباً مما ارادَهُ امامنا اليازجي قد التوى عليّ . فربما سِرتُ فى سبيل وإشارتُهُ إلى سواه . فعدلتُ عن السهل إلى الوعر . وصددتُ عن الصافي المَعِين الى منهدِم الجَفْر . وكيف يتفق على تلك المتشابهات نَظَران وقد تشعَّبت فيها الآرآء واشتد المِرآء حتى التقت حَلْقتا البِطان .

فحيثما اصبنا فلإمامنا رحمه الله الفضل وجزآء الحسنى

لأنــه الواضع ولأننا كما قال عن نفسه فى جنب أبيــه (بمناره اهتدينا وبآثاره إقتدينا) : ـ وحيثما طغى الـقلم وزلّت القدم فعـليّ دونهُ التّبعة والعُقبى . ولعلنا لم نجـرّ بعملنا خطبـا ولم نستوجب بصدق النيّـة عتبا وإلاّ فرب ملوم لم يقترف ذنبا .

وقـد جعلت شعاري قول سفيان الثوري : (نكِل ما لم نعـلم الى عالمِه ونتّهم رأينا لرأيـه) . وحجتي قول الامام عليّ : (مراجعة الحق خـير من التمادي فى الباطل) ورحم الله القائل :

وما أبَرِىء نفسي أنـني بَشرُ

أسهـو وأخطىء مالم يحمنى قدَرُ

والله المسؤول أن يلهمنا الرشاد إلى أقوَم سبيل إنـه خير هـاد وهـو نعم الوكيل .

جبران النحاس ٣٠ / ١١ / ١٩٣٢

باب الهمزة

صفحة جدول سطر

٣ / ٢ / ٣ في متن المحيط (وأَبَتَ أَبابَتَهُ) نَبَّه الشيخ بخط بعدها. وكتب على الهامش «ويُكسَر» اى وإِبابَتُه.

٣ / ٢ / ٤ تَبَجَّجَ .ـ التنبيه خط تحتها ونقطة على الهامش. وعبارة المحيط (تَأَبَّبَ تَعَجَّبَ وتَبَجَّجَ). اللفظ الأخير بجيمين وصحته بجيم بعدها حاء مهملة.

٣ / ٢ / ٨ أُبْتَة .ـ في المتن: (وأُبْتَة الغضب شِدَّتُهُ) التنبيه بخط تحت أُبْتَة. وقد جاءت مضمومة الهمزة والصواب فتحها.

٤ / ١ / ٥ أشياف .ـ في المتن: (واشياف الأبار دواء للعين) وكتب اليازجي على الهامش: «لا ذِكرَ لهذا في الشين وانما ذكرَ هناك الشِياف» اه.

الإِشياف وفي القاموس وشرحِهِ وترجمتِهِ مثل مافي المحيط. وذكرَ ابنُ البيطار (إشياف الابار) وقد اهمل الصحاح واللسان كلاً من الشياف والاشياف لان هذا اللفظ من المصطلحات الطبية التي عُنِيَ الفيروزبادى بنقلها.

الآبَار ثم أن شارح القاموس نقل عن الصغاني ضبط الاشياف بكسر الهمزة والآبَّار بالتشديد وزان كَتَّان كذا وردت في (أبر) من التكملة ولم يزد هناك على قوله (دَوآء للعين) واغفلها الصغاني نفسُهُ في (شوف). وقال عاصم: (أَشياف

الأُبّار وزان أصناف الكُبّار) . أي بفتح الهمزة من أشياف وضمها من أبار خلافا لقول الصغاني .

وقول الصغاني لاول وهلة مستغرب لأن كسر الهمزة يوهم أن الاشياف مصدر أشاف خفّةً أن يكون إشافة كاصابة وإفادة . وإلاّ فان كان الاشياف جمع شيف مثلا فالصواب فتح الهمزة ومع هذا فان الصحة فى ما قاله الصغانى كما سترى .

الكبّار — أما الكُبّار بمعنى الكَبَر فضبطها عاصم فى بابها وزان رُمّان ومثله فعل شارح القاموس والبستاني . غير أن البستاني فى تفسير (الأصف) بمعنى الكَبَر اورد الكَبّار مضبوطة وزان كَتّان ولعلّهُ الصحيح لأنها عن اليونانية ΚΑΠΠΑΡΙΣ بفتح الكاف وتشديد الباء .

واما الأبار فى هذا التركيب فقد أغفل القاموس تفسيرها واقتصر على قوله (أشياف الابار دواء للعين) وأما البستاني فقد أوردها بعد قولهِ (الأبار الرصاص المحرق او الاسود مُعَرّب) . فيفهم أنها منه . وعبارة ابن البيطار أوضح . فبعد أن فسّر الأبار بمثل ما ذُكر قال : (ومنه قيل أشياف الابار لانه يقع فيه الرصاص محرقاً) .

وقد وردت الابار فى محيط البستاني مخفّفة وزان سَحَاب وكذا ضبطها دوزي وقال إنها من الفارسية آبار بمعنى القصدير .

الشِياف وفي حرف (شوف) قال البستانى : (الشِياف .... نوع من الادوية يستعمل للعين وغيرها .) اهـ. وعبارة القاموس (الشياف أدوية للعين وخلافها) فجاء قول البستانى بعدها.
(شيَّف الدواء جعَلَه شِيافاً) . وهى أيضا عبارة القاموس . بمثابة قولنا جعل الدواء دواء.

وإنما الشياف شكل مثل نوى الزيتون يطبع عليه الدوآء فهو فى الاصل مانسميه اليوم الفتيل للقروح والتحميلة للمقعدة وما أشبه . وقوله (جعلهُ شيافاً) يعنى على شكل الشياف ولو اختلفت أجزآء الدوآء وصفاته والعلل التى تعالج به ،

شيَّف فكان يقال فى عرف الصيادلة والعطارين (شيَّفَ الدواء) أي جعله على هذا الشكل .

قرَّصَ كما كانوا يقولون (قرَّصهُ) أى جعلهُ أقراصاً.

حبَّبَ و (حبَّبهُ) أى جعلهُ حبوباً. والمراد بكل ذلك الشكل على اختلاف الصفات .

وكانوا يُشيِّفون بعض الادوية فتجف على شكل الشياف ولو كانت مما لا يُحتَمل شيافا . وإنما القصد حفظها مُعدَّة لوقت الحاجة فاما أن تحك بها الأورام وإما أن تسحق إن كانت مما يتخذ ذروراً أو أن تحلّ بشيء من السوائل إن كان الدوآء مما يقطر أو مما يُطلَى به.

ففي الذخيرة لثابت بن قرّة . في أمراض العين : تُطْلَى الاجفان بدواءٍ صِفَتُهُ حُضَض وصندل أبيض جزءاً جزءاً اقاقيا نصف جزء يتخذ منها شِياف ويُحَلُّ عند الحاجة بماء الكسفرة ويُطْلَى به . (78)

وفيها قولُهُ (81) : تُجفَّفُ كبد الخطاطيف ويتخذ منها شياف ويحك عند الحاجة بيه الموضع . (كذا في النسخة المطبوعة ولعل الاصل : ويحك به الموضع عند الحاجة)

وقوله (84) ... شياف صفتُهُ : مرّ وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جزء يشيّف ويُحَلّ بماء الكسفرة الرطبة ويقطر .

وقوله في علاج الهيضة والسحج (190) ... ولذلك دواء يتخذ منه حب يؤخذ وشياف يُحتَمَل . اهـ ـ وبعده (191) . والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا . اهـ

وقوله : شياف قوي : صفتُهُ . قشار الكندر ودم الاخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخذ منه شياف أمثال نوى التمر . اهـ.

شافَ وشيَّفَ

ولعل كلّاً من الشياف وشيَّفَ غير عربي . لانه إن جاز أن يكون الشِياف كما قالوا من شاف يشوف كالقيام من قام فشيَّفَ كان حقها أن تكون شوَّف . وفي محيط

البستانى أن شَيَّفَ (مأخوذ من لفظ الشياف بعد قلب واوه ياء) . اه وهو قول وجيه غير أن اضطرارهم الى اشتقاق شيَّف من الجامد دليل آخر على خلو (شافَ) الثلاثى المجرد من المعنى المقصود .

ولهذا الحرف بالسريانية ما يقارب المعنى فهم يقولون (شوفه يده) دَلَكَهُ بيده و (شوفه من عفرا) مَرَّغَهُ بالتراب . و (شوفه من بسما) ضَمَّخَهُ بالطيب . فكل ذلك من العمل الذى يقتضيه صنع الشياف وعند السريان فى كل ذلك (شَيَّفه) بتشديد الياء بمعنى (شوفه) المجرد . فلعلّهُ السر فى كون شاف يشوف بالعربية من بنات الواو ومضاعفُهُ شيَّف بالياء خلافاً للقياس فضلا عن وجود شيُوفه بالسريانية بمعنى الشِياف للدواء فلعل هذا من المصطلحات الصناعية الكثيرة التى تسرَّبت الى العربية مع العلوم المأخودة عن السريان . كما تسرب غيرها من اليونانية ولهذا جاء الشِياف عندنا بكسر الشين وضبط الصغانى الإشياف بكسر الهمزة وهو فى كليهما الضبط الذى تعمد اليه العرب هرباً من الابتداء بالساكن .

٤ / ١ / ٢٤ مآبِر . — فى متن المحيط : والمِئبَر والمِئبار بيت الابرة والنميمة وافساد ذات البين وما يُلقح به النخل وما رَقَّ من الرمل ج مآبِر .) اه

كتب الشيخ على الهامش : « ومآبير . وكثير من هذه

المـــادة لم يذكر فى القاموس ولا الصحاح . » اهـ.

التنبيـــه على مآبِر لانها جمـــع المِئبَر فقط وأما المئبـــار فالقياس أن تجمع على مآبير .

٨/١/٤ والإبْرَيْسَمُ - . التنبيه نقطـــة على الهامش وخـط تحت الرآء المفتوحة فهىَ محـــل النظَر . وفى متن المحيـــط : (الإبْرِيسَم والإبْرَيْسَم والإبْرِيْسُم الحرير قبل أن يخـــرقهُ الدود .... معرَّب ابريشم بالفارسيـــة) . اهـ.

والقاموس أورد هـــذا اللفظ مرسوماً بكسر الهمـــزة والرآء ونصّ على فتـــح السين وضمها .

وابن قتيبـــة ذكرَهُ فى باب ماجآء مفتـوحاً والعـامة تكسُره فقال (هـو الآبْرَيْسَم بفتـــح الالف والرآء وقال بعضهـــم بكسر الالف وفتح الرآء) . اهـ.

والجواليقى قال فى المعـــرَّب : (الآبْرَيْسَم اعجمى معـــرَّب بفتـــح الألف والرآء وقال بعضهم إبْرَيْسَم بـكسر الألف) اهـ.

وهو كلام ابن قتيبـــة . وقد نقلَهُ أيضاً الخفاجى فى شفـــآء الغلـــيل لـكنه ألحق به قول ابن الاعرابى : (انه بكسر الهمـزة والرآء وفتـح السين وانّهُ ليس فى الـــكلام إفِعيـــلِل بالـكسر ولـكن إفِعيلَل مثـــل إهلِيلَج .) اهـ. نخالف فيه ماقاله ابن قتيبة.

إفِعيلَل

وفى المخصص (١٤/٤٤) ورد الإبْرِيسَم والإهْلِيْلَـــج فى

باب ماخالفتْ العامة فيه لغات العرب . وقد رُسِما بكسر الأول والثالث وفتح ماقبل الآخر وفاقاً لقول ابن الاعرابى .

على أنه ورد أيضا فى المخصص (١٤/٣٩) مرسوماً بفتح الرآء وقد نقل هنا ابن سيده كلام سيبويه فى (باب ماأعرب من الأعجمية) .

أما سيبويه فقد جآء به فى هذا الباب (٢/٣٤٢) شاهداً على قوله (أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها) فحملهم هذا (على أن أبدلوا وغيّروا الحركة وانهم ربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة (١) ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البنآء ومالايبلغون به بنآءهم) وذكر الاِبْرِيْسَم وقد جآء فى كتابهِ مرسوماً بكسر الهمزة والرآء وفتح السين .

فلعل ابن قتيبة راعىَ ماعدَّهُ أقرب إلى أصل اللفظ الأعجمى واعتبر مخالفة الأصل لحناً .

واستدل غيره بهذا الوزن على العجمة ورجّح التلفظ به كما تلفظ العرب ما ألحقتْهُ بلغتها وان لم يبلغوا بِه بنآء كلامهم لأنه أعجمى .

ولذا قال الجوهرى فى (برسم) : (والابريسم معرّب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها) .اهـ .

فلعل اليازجى استصوب الاقتصار على ما رجّحه ابن الاعرابى

---

(١) الاضافة يعنى بها سيبويه النسبة .

والجوهرى والفيروزبادى لجعل هنا فتح الرآء محلاً للنظر لبعده عن لفظ العرب .

وأما فى الفصل الذى عقده اليازجى فى التعريب (الضياء ٢/٤٥٢) فقد نقل عن المزهر قوله : (قال أئمّة العربية تعرَف عجمة الاسم بوجوه أحدها النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمّة العربية . والثانى خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو إبْرَيْسَم . . . . . الخ . اهـ.

وقد رسم الابريسم هنا بفتح الرآء لانه أتى به حجة على عجمته فراعىَ فيه الضبط الذى يزيدهُ بعداً عن منهاج العرب فى التلفظ به . وهو لم ينفِهِ لانه فى صفحة ٦١٣ أشار إلى تسامحهم فى الصيغة (اذا لم يكن الاسم مَعَرَّضاً للتكسير وذلك كما اذا كان اسم جنس جميعاً كالاهليلج والنيلوفر والآجرّ) .

وقال الجوهرى فى (برسم) : قال ابن السكيت هو الإبرِيْسَم بكسر الهمزة والرآء وفتح السين . قال وليس فى الكلام إفْعِيْلِل ولكن إفْعِيْلَل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيْسَم، وهو ينصرف وكذلك لو سَمّيتَ بهِ على جهة التلقيب انصرف فى المعرفة والنكرة لأن العرب أعربتهُ فى نكرتهِ وأدخلت عليه الألف واللام وأجرتهُ مُجرَى ماأصل بنآئهِ لهم . اهـ.

الإهلِيلَج وفى (هلج) نقل الجوهرى صدر هذا القول عن ابن الاعرابى .

والذى وجدته لابن السكيت قريباً من هذا قولُهُ في اصلاح المنطق . في باب ماهو مكسور الأوّل مما تفتحه العامّة وضمّتهُ : (الاهْلِيلَجة والاهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسر .) اهـ .

وروى اللسان في (هلج) عن ابن الاعرابي أنّه ليس في الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإبْرِيسَم وأطْرِيفَل .

قلنا أن هذه الثلاث الأخيرة التي أكثروا من الاستشهاد بلفظها العربي جميعُها أعجمية ولعلّه لم يرد شيء عربي بحت على إفعِيلِل لا بالكسر ولا بالفتح . وهذا لاينفي ماتقدم كما سترى .

أما الابريسم فقد سلف تفسيره وذكر أصله الفارسي .

وأما الاهليلَج فنبات شائك أوضحوه في مظانِهِ وهو من الفارسية هليله . ويسميه الافرنج Myrobolan

الاطْرِيفَل

وأما الاطْرِيفَل فقد ذكره كلٌ من الصحاح واللسان وشرح القاموس . في حرف (هلج) ولم يفسّروه ولا ذكره أحد منهم في بابِهِ .

غير أن ابن البيطار في تفسير (الخندقوق) قال ... اللوُطس منه ماينبت في البساتين ويسميه بعض الناس طريفل .) اهـ .

وأما في بابِهِ فسماه طريفلن وذكر أنه اسم مشترك يطلق

على الخندقوق وخصاء الثعلب وغيرهما . وأنه من اليونانية ومعناه ذو الثلاث الأوراق .) اه .

فهو اذن ولفظ Trefle شيء واحد .

إفعيلَل — أما قول ابن الاعرابي ومن نحا منحاه فى ضبط إفعِيلَل على عجمتها وخروجها عن الأوزان العربية فلعله بالنظر إلى

إفعيل وفِعْليل — أسلوب العرب فى التلفظ بها . ولعلهم عمدوا أولا إلى ماجاء على إفعيل من عربى أو معرّب كالاءزميل والاءبريق والاءنبيق والاءكليل والاءنجيل والاءقليد والاغريض

الاول والثالث بينهما ساكن — والاءبريز والاءبريم وغيرها . فان القياس فيها كسر الثالث لمناسبة الياء وكسر الأول لمناسبة الثالث . بدليل ان ماكان على فعليل فقياسه أيضاً كسر الاول والثالث : كالصنديد والرعديد والزنديق والعمليق والخنزير والزنبيل والقنديل والغربيب والكبريت والبرزين وغيرها .

أفعول وفُعلول — ويؤيد هذا القول ان ماجاء على أفعُول وفعلول فهو بضم الثالث لمناسبة الواو وبضم الأول لمناسبة الثالث : كالأُسلُوب والأُلهُوب والأُخوص والأُفنُون والأُملُود والأُملُوج والأُسكوب والأُحدُوثة والأُضحوكة والأُطرُوحة والأُكذُوبة والأُغلُوطة والأُرجُوحة والأُعجُوبة والجُرثومة . والحلقُوم والبُلعُوم والعُربُون والخُنجُور والهُذلُول والجُذمُور والعُصفُور والعُرقُوب والصُندُوق . وغيرها

ولهذه المراعاة عندهم شأن فقي بابَيْ نَصَرَ وضَرَبَ مثلاً نراهم ناسبوا بين همزة الأمر وعين الفعل فضموها في الأول وكسروها في الثاني كما جرى لهم في الأُفعول والإفعيل .

ومثلها همزة افتُعِل المبني للمجهول كما في أُختُمِلَ وإختِيرَ وقس عليها مثل أُستُغفِرَ وإستِغفار وأُنطُلِق وإنطِلاق .

وأما في إفعيَل بزيادة اللام الثانية فقولهم ليس في الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيَل بالفتح فلاستثقالهم توالي الكسرات . ومعلوم أن الكسر عندهم أثقل الحركات والفتح أخفها ولذا نراهم يبدلون الثاني من الأول فيما ينبو عنه ذوقهم من الألفاظ كالتي منعوا صرفها لمخالفتها أبنيتهم .

وربما عمدوا إلى الفتح هرباً من الكسر في غيرها . ففي النسبة الى مثل الملِكِ والقاضي وعليّ وثقيف والشجي تراهم حين لم يجدوا بدًا من كسر الآخر لجأوا إلى فتح ماقبله فقالوا مَلَكِيّ وقاضَوِيّ وعَلَوِيّ وثَقَفِيّ وشَجَوِيّ .

قال في اللسان (في إبل) : والنسبة الى إبل إبَلي يفتحون الباء استيحاشاً لتوالي الكسرات . اهـ.

وقد اجتمع في إفعِيلَل توالي الكسرات ومخالفة البناء فلذا قالوا ليس في الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيَل بالفتح .

٤/١/٣١ وبُلْبُلَة . التنبيه خط ونقطة . وفي متن المحيط : (الابريق ...

انآء ... لَهُ عروة وفم وُبلُبُلة .) .اهـ.

صحته وُبلُبُل وهـو من الكوز قناتُهُ التى تصب المـآء . وأما البُلبُلة فهى الكوز نفسه فيه ُبلبُل يقابل العروة فى عنقِهِ.

٤/٢/٣ فهو ـ . فى المتن : (أَبَزَ الظَبيُ ... فهو آبِز وأبّاز وأبوز) .اهـ. فلم يصرّح بأنها تطلق على الأنثى . وكذا فصل الجوهرى . واغفل الجوهرى الآبِز . وعبارة القاموس : (وظبي وظبية آبِـز وأبّاز وأبوز) .اهـ. وفى اللسان : (وظبي أبّـاز وأبوز وكذلك الأنثى) اهـ.

وزاد شارح القاموس أنها كناصر وشدّاد وصبور . وأما عاصم فجعل الأولى وزان كَتِف .

٤/٢/٢٣ وأبَضهُ ـ . فى المتن : (وأبَضهُ أصاب عرق إباضِهِ) . اهـ وهى نفس عبارة القاموس . غير أنها فى المحيط جآءت تلو قولِهِ : (أبض البعير ..) متصلة بتفسيره . فيحسبها المطالع خاصة بالبعير كالأولى . وهى ليست كذلك فى القاموس . فان بينهما هناك الفاظاً جآءت (أبَضَهُ) بعدها غير مقيدة . ومعلوم أنها مأخوذة من الاءباض . مثل شغَفَهُ أصاب شغافُهُ . ونحَرَهُ أصاب نحرَهُ وذقَنَهُ ضرب ذَقْنَهُ . وجَبَهَهُ ضرب جبهَتَهُ . ورأسهُ أصاب رأسهُ . فلعل مراد الشيخ النص على اطلاق المعنى . وربما كان قصده أنه ُيستَغنَى عن تكرارِها . ففيما هو فى المحيط ماضٍ فى تفسير (أبَضَهُ)

قال (وأبضهُ ...) كأنه جاء بلفظ آخر . ثم ان هـــذا المعنى اغفله الجوهري ولم يستدركه الصغاني .

٤/٢/٢٥ تأبَّضتُ ـ. في المتن : (تأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو لازم متعدٍّ .) اه

لعـــل قصد الشيخ أنها غير مفسرة . وان لها معانيَ في غير هـــذا التركيب . وعبارة القاموس (المتأبِّض المعقول بالإباض وتأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو . لازم متعدٍ) . اه

فوضح معناها هنا من تفسير المتـــأبض وقـــد أغفلَهُ البستاني . ـ والتـــأبُّض أيضا انقباض النَّسا . وتأبُّض رجلَي الفرس تَوَتُّرهما اذا مشى . وهو مُسْتَحَبٌّ .

هذا كلُّه خلا منه المحيط .

٤/٢/٥ والآبَل ـ. في المتن : (الآبِل الحـاذق في مصلحة الإبل والشاء . وصـــاحب الإبل ،... والآبَل الشديد التـــأنُّق في رعي الإبل والشاء) . اه .

وقـــد ضُبِطت الآبَل الثانية بفتح البـــاء وفسِّرت كأنَّها لغة في الآبِل . وانما هي صيغة افعـــل التفضيل . يقولون فلان من آبَل النـــاس أي من أشدهم تأنُّقاً في رِعيـــة الإبل واعلمهم بها . ومن أمثـــالهم : فلان آبَلُ مِن حُنَيْف الحَنَـــاتِم وآبَلُ من مالكِ بن زِيدِ مَنـاةَ . ـ ولم ترد آبَل بالفتح بمعني صاحب الإبل أو القـائم عليها . وانما نقلوا الآبِل

كصاحب والآبِل ككَتِف . وهـذه قد اغفلها البستاني .
والاِبَليّ بكسر ففتح على القياس . وبكسرتين مراعاة
للأصل . وهذه اللغة الثانية أهملها الجوهرى . وقد جعلوا
الآبِل من أبل كضرب . والآبِل من أبِل كعليم . وفرقوا
بين الآبِل والابّال . بان فاعلا من الجامد لصاحب الشيء
الذى يقنيه . وفعّالاً لصاحبه الذى يزاولُهُ . ومثله لابِن
ولبّان وتامِر وتمّار . ونابِل ونبّال .

١٣/٢/٥ الخِلْفة ـ . فى المتن : (الأُبُل الخِلْفة من الكلأ) . والتنبيه
على الخِلْفَة . ولعل المراد أنها على اطلاقها لاتصلح لتفسير
الأُبُل . فالخِلْفة كما فى الصحاح واللسان (النبت الذى
ينبت بعد النبات الذي يتهشم) . ومعلوم أن من الكلأ
الرطب مايخلف مراراً اذا قطع فيتجدد له ورق . والأصل
لم يزل أخضر بحالِه .

والأُبُل وأما الأبُل فقد قيدها اللسان (بالخِلفة تنبت فى الكلأ
اليابس بعد عام) اهـ .

وعبارة البستانى منقولة عن القاموس . غير أن شارح
القاموس استدرك فقيّد بمثل مافى اللسان فخصها أيضا
(بما ينبت فى الكلأ اليابس بعد عام) . فبين الأبُل
والخلفة فرق .

١٣/٢/٥ الأبْلَة ـ . فى المتن (الأبْلة الطلبة والحاجة والثقل ... الخ) . اهـ .

جاءت الأبلة مضبوطة بفتح فسكون . وهو خطأ فعلق الشيخ على الهامش : « كفَرِحة » .

٥/٢/٢٠ أباويل — . في المتن : (الآبُول والإبَّوْل القطعة من الطير والخيل . والإبِل المتتابعة منها . ج . أباويل وأبابيل) . اهـ.

التنبيه على أباويل وزان أقاويل . وقد جعلها البستاني جمعاً للأَبُول وزان رسول وللإبَّوْل وزان عِجَّوْل .

أما الآبُول كرسول فغير منقولة . وقد استدرجه اليها نسخة القاموس طبع الهند . فقد ضبط فيها هذا اللفظ سهواً وزان عَجُول بفتح فضم . وانما كلٌ من الإبَّول والعِجَّول هنا بكسر أولِهِ وفتح ثانيه المشدَّد كسِنَّوْر . وإلا لكان الجمع أبُلاً كرسول ورُسل .

وأما (الإبِل الاباويل) كانها جمع أبوال فلم ينقلها أحد . وانما قالوا إبل أوابل بتقديم الواو أى كثيرة جمع آبلة على القياس .

الأبابيل وقالوا إبل ابابيل . وطير ابابيل . أى كثيرة متفرقه . والابابيل لامفرد لها من لفظها . كالملامح والمشابه والمحاسن والمفاقر وغيرها .

ففى شرح القاموس . عن أبى عبيدة : أنها (جمع بلا واحد كعباديد وشماطيط .) اهـ

وفى الصحاح . عن الأخفش : (هذا يجىء فى معنى التكثير وهو الجمع الذى لا واحد لـهُ . وقد قال بعضهم واحده إِبّول مثل عِجّوْل . وقال بعضهم إِبّيل . قال ولم أجد العرب تعرف لـهُ واحداً) . اهـ .

وفى حرف (شدد) من الصحاح . فى كلامه عن الأَشُدّ : (وأما قول من قال واحدُهُ شدٌّ مثل كَلْب وأَكْلُب . أو شِدٌّ مثل ذِئب وأذؤُب . فانما هو قياس كما يقولون واحد الأبابيل إِبّول قياساً على عِجّوْل وليس هو شيئاً سمع عن العرب) . اهـ .

فلو جاز الإِبّول من باب القياس لم تَجُز الاباويل جمعاً غيرَ مسموعٍ لمفردٍ غير ثَبْتٍ .

٥/٢/٣١ ، ٣٢ } . التنبيه نقطة على الهامش بين السطرين بدون إشارة إلى لفظ .

وفى متن المحيط : (وأَبَّنَهُ اثنى عليه بعد موتِهِ واقتفى أثرهُ) . اهـ .

فلعلها المقصود لأنها جاءت على حد قولهم (رثى الميت ولحق بِهِ) وكان أولى ان يقال : أَبَّنَ الرجلُ عابَهُ فى وجهِهِ . والميتُ اثنى عليه وبَكاهُ . والأثرَ اقتفاهُ . والعِرقَ فصدَهُ ليشويَ الدمَ ويأكلَهُ . الخ .

٦/١/٢٩ ولّابَ لكَ - . وردت فى بعض النسخ من المحيط مهموزة . منها نسخة.

الشيخ . فنبَّه عليها بخط . وصحتها : لابَ لكَ . بدون همز .

٢٧/٢/٧ أثأ - . كتب المرحوم اليازجى على الهامش : « كرِّر فى ث و أ » . اه .

وفى متن المحيط : (أثاهُ بسهم يَأثأهُ أثاًء وإثاءةً رماهُ بِهِ الخ .) اه .

أثاء أما الأثاء فلعل البستانى أخذهُ عن قولِهِ فى الاوقيانس . (أثأهُ بسهم اثاء واثاءة) . اه وقد جآء فى النسخة المطبوعة مرسوماً بهمزة بعد الألف . مع ان عاصماً نص فى أول المادة على الأثء بفتح الهمزة وسكون التآء والاثاءة وزان قراءة) اه .

وأما قولُهُ (أثأهُ) ففى الصحاح . عن أبى عمرو الشيبانى . وعن الكسائى : (أثأتُهُ بسهم إثاءة رميتُهُ) اه . ذكرهُ فى (ثأثأ) مجاراةً للخليل . والخليل اذا ذكر لفظاً ساق ما يتألف من حروفِهِ على اختلاف تركيبها طرداً وعكساً .

اثأى وذكرهُ اللسان فى (أثأ) عن أبى عبيد . ثم كررهُ فى (ثأثأ) وأهمل (ث و أ) جملةً . وقال فى (ثاى) : (وأثأى فيهم قتل وجرح ... وعن الليث يجوز للشاعر أن يقلب مدّ الثأى حتى تصير الهمزة بعد الألف ... ومثله رأى ورآء ... ونأى ونآء) . اه

أما الفـــيروزبادى فقـــد أورده فى (ث و أ) . ونص فى (ثأثأ) ان بابهُ (ث و أ) وخطّأ الجوهـــرى غير أنه ذكرَهُ أيضاً فى (أ ث أ) . واقتصر كعادتِهِ على الفعـــل دون المصدر . فقـــال الشارح : (إثآءة كقراءة ... وهو من باب منع صرح به ابن القطاع وابن القوطيـــة . وعن الأصمعى أثيتُهُ ... هنـا ذكره أبو عبيد ... وروى عنـــه ابن حبيب ونقلَهُ ابن برى فى حـــواشى الصحاح ... وذكره الصغاني فى (ث و أ) ... وكلاهما له وجـــه . فعـــلى رأي أبى عبيد فعلُهُ كمنـــع وعلى رأي الصغـاني كأقام ... اهـ . تلخيصاً .

أثى

وقال الشارح فى (ثأثأ) ويقـــال اثوتـهُ وعن الأصمعي اثيتـــه ... قال الصغـاني : والصواب أن يُفـــردَ له تركيب بعـــد تركيب (ثمأ) لأنه من باب أجأتـهُ أجيئُهُ وأفأتـهُ أفيئُـــهُ . وذكرهُ الأزهرى فى تركيب (أثأ) وهـــو غير سديد أيضاً . اهـ .

الخلاصة أنه فى قـــول أبى عبيد (أثأ) كمنـــع وفى قول الأصمعي (أثى) كأتى . وفى قـــول الصغـاني (أثآء) كاقام . ولعـــله قول أبى عمـــرو الشيبانى . لأن مانقـــله الصحاح (أثـأتـهُ اثـآءة) قـــد يكون اشارة الى انه مزيد بمثـــابة قوله أصبتُهُ اصابة . ورجح الفيروزبادى قول الصغاني فى بابين .

الفعل

ولا بأس بالالتفات الى المصدر . فان صح ان الفعـــل كمنع

فالأثاءة هو القياس فى متعـــدى الثلاثى . وقد استقل بذكرِهِ عاصم فيما نقلنا فبقى محتاجاً الى سند .

وأما (الاءثاءة) فقـــد أجمعوا على ورودها . واما جَعْلُهـــا (وزانــ قِراءة) فِفعـــالة غريبـــة فى (أثأ السهمَ) لمـا يصحب رَشْق السهم مِنــ معنى السرعة . وهـــو قرين قصر اللفظ كالكَسْر والقَصْم والقَطْـــع . فـلا موجب للعـــدول عن القياس اليها .

الفِعـالة

بخلاف الحال فى (القـــراءة) فانها مما يستغرق وقتاً فتجمل بها (الفِعالة) وبين الأوزانــ العربية ومعانيها لحمـــة نسب . فترى فى قـــلة حروفها وكثرتها وخفتهـا وشدتها اشارة الى صوَر من معانيها .

من ذلك الفِعـالة فانها قيـاس فيما يطول عملُهُ . كالتـــلاوة والكتـــابة . والحكاية والعمارة والعنـــاية والرعاية والوقاية والصيـــانة والخفارة والحمـــاية والهداية والوصاية والعبـــادة والسعاية والنكاية والرياضة . أو مايفيـــد اللزوم والاستمرار كالبـــداوة والحضـــارة . ولذا جعلهـا الصرفيونــ قياساً فى المنـــاصب والحـــرف والصناعات كالامارة والوزارة والدلالة والصياغة والحـــدادة والنجارة . وفِعالة أعمّ من ذلك فالبطـالة مثـــلا ليست من المناصب والصناعات فى شىء وانما يجمعها بها معنى الاستمرار ولزوم الحـال الواحـــدة . ولذا غلبت الاسمية

على هـــذه الصيغة .

القَعـالة — وكأنهم أرادوا الفـــرق بينهـا وبين مايشبهها من هذا الوجه من الأمور العقليـــة والفطرية فترى الغـالب على هـــذه فَعالة بالفتح كالفَصاحة والبَـــلاغة والخطابة والبراعة والبداهة والنباهـــة والفطانة والرصانة والبـــلادة والسخافـــة والسفاهة والسماجة والظرافة والعـــداوة والصداقة . فجعلها الصرفيون قياساً فى باب كَـرُم وهى أعم كما ترى .

فمن هذا الوجه يبعد ان تكون الاءثآءة فِعالة كقراءة . ويترجح قـــول الصغاني انها إفْعلَة كاءقامة من أثآءهُ لا من أثأَهُ فيكون بابُها (ث و أ) .

١/١/٢٧ - . — التنبيه نقطة على الهامش لاسوى .

وفى متن المحيط : (وأَجِلَ الرَجُلُ يَأجَلُ أَجْلاً تأخَرَ . واشتكت عُنُقُهُ الاءجْلَ فهو أَجِل وأجيل) اهـ .

الاءجْل والآجَل — أما الاءجْل بالكسر فهو الاسم . وأما (الآجـــل) الاول فى عبـــارة البستانى فقد جآء هنـاك مضبوطاً بفتح فسكون وصحتـه التحريك وهو القيـاس فى اللازم من باب تَعِبَ . وقد نص المصباح على الآجَل للمدة والوقت الذى يحـــل فيه الشيء وانه (مصدر أَجِـــلَ الشيء أَجَلاً من بـاب تَعِبَ) .

والآجْل — واما الآجْل الوارد بفتـــح فسكون فهو مصدر أَجلَـــهُ

المتعدِي يأجِلُهُ ويأجُلُهُ أجْلاً . وهو القياس فى المتعدى . كما فى قولهم (أجَلَ الرُجلُ على قومهِ شرًا) أى جناهُ عليهم . ولذا قالوا (من أجْلِهِ كان كذا) أى بسببهِ وبما جناهُ . فلا محلّ للأجْل فى عبارة المحيط هذه .

ثم ان البستانى أسند الشكاية الى العنق . ولعله نقلها سهواً عن عاصم ومعلوم ان عاصماً كتب بالتركية . وعبارة الصحاح : (والاءجْل ايضاً وجعُ العنقِ وقد أجِلَ الرُجلُ بالكسر أى نام على عنقِهِ فاشتكاها .) اهـ .

الآجِل — واما قول البستانى : (فهو أجِل وأجيل) وقد جعلها من أجِلَ اذا اشتكى عنقَهُ . فلم أجد نصاً يؤيِّدُهُ وان كان هذا غير ممتنع قياسياً . وعبارة القاموس : (أجِلَ

والاجيل — كفرِح فهو أجِلٌ واجيل تأخّر) اهـ .

والآجِل — وفى اللسان : (فهو آجِل واجيل تأخّرَ . وهو نقيض العاجل . والاجيل والمؤجّلُ الى وقت) اهـ .

واقتصر الجوهرى على الآجِل وزاد الصغاني الاجيل واللفظان بمعنى المتأخر فى الجميع . ولم ينص أحد على انهما من وجع العنق .

١٠/٢/٥ — . فى المتن (الآجْل القطيع من بقر الوحش والجماعة من الناس) . اهـ .

الاجْل — جاء الآجْل هكذا مضبوطاً بالفتح . وانما هو الاجْل بالكسر للقطيع من بقر الوحش . والجمع آجال . كذا فى الصحاح واللسان والقاموس ومن سجعات الأساس : (أجْلنَ عيون الآجال . فأصبْنَ النفوسَ بالآجال .)

ولم نجد أحداً فسّر الاجْل ولا الآجْل بالجماعة من الناس .

١١ / ٢ / ٨ — . فى متن المحيط : (أَحِنَ يأْحَنُ أحْناً حقَدَ وغضِبَ .) اهـ .

التنبيه نقطة .

الاحْنَة — ولعل مايقال فيها ان الاحْنَة (الحقد فى الصدر والعداوة) فهو أصل المعنى . وزاد فى التكملة (أحِنَ بالكسر غضِبَ) ونقل الفيروزبادي الاحْنَة الغَضب فأوضحهُ الشارح بأنه (الغَضب الطارىء من الحقد) .

ثم ان الأحْن بفتح فسكون لغة من قال أحن كمَنعَ . وقد تفرّدَ اللسان بنقلها عن كُراع والتهذيب واغفلها البستانى الاّ انه جاء منها بالمصدر . والمشهور أحِنَ كفرِحَ ومصدرُهُ الاحْنَة وهذه تكون ايضاً اسماً . والأحَن

والأحَن — بفتحتين . وقد مرّ بنا قريباً ان هذا الأخير قياسىُّ فى ماجاء من اللازم من باب علِمَ كغَضِبَ غَضَباً وحزِنَ حَزَناً وفرِحَ فرَحاً وفرِقَ فرَقاً ومرِضَ مرضاً .

فقد أغفل البستاني هذين المصدرين . وأحدهما القياس

وكلاهما على اللغة المشهورة والمجمع عليها . وبدل منها الأحن بفتح فسكون وهو اللغة النادرة التي أهمل فعلها فمصدرها لايصلح للفعل الذى نقله .

وقد اقتصر الصحاح ومختاره والتكملة والمصباح والقاموس والمحيط نفسه على أحِنَ كفرِحَ . وبها بدأ اللسان .

ومما يصح التنبه له هنا ان عبارة التهذيب وردت فى اللسان هكذا : (أحنتُ اليه) ولا تصلح (الى) لمثل هذا المعنى .

١١/٢/١١ الأحُورِيّة — . فى المتن (الأحُورِيّة المرأة الناعمة البيضاء) اهـ .

كتب الشيخ على الهامش : « انما هي الأحوَرِيّة على أفعَليّة لا على فُعُولِيّة وموضعها باب الحاء ونحوها الحوَرْوَرة كسفرجلة » . اهـ .

١١/٢/٣٢ وأخذ الخمرُ فيهِ أثر — . كذا فى متن المحيط .

ومعلوم ان صحتها : أخذتْ . وأثرتْ . لأن الاعرف فى الخمر التأنيث . قالوا وقد تذكّر ولكن على لغة ضعيفة انكرها الاصمعي .

أخذتْ فيه الخمر — ثم ان التنبيه على الجملة برمتها فلعل المراد أنه يقال أخذ فيه الشرابُ . اذا كان أوّلَ دبيبهِ كما يقال أخذ فى كذا اذا بَدأ . قال ابن سيده (المخصص ١١ / ٩٩) : (اذا بدأ الشرابُ يأخذ فى شاربهِ فذاك الدبيب) اهـ . فقد عدى

الفعـــل بفي ومثـــله فى شرح النقائض لابن حبيب (١٩٤): (سمعته يحـــدث القوم يوماً وقد أخذَ فيه الشراب.) اهـ

وأخذَتْ منه — فاذا بَلَغَتِ الخمر من شاربها قيـــل أخذَتْ منه كما يقـــال نالتْ منه وكما يقال أخـــذ منه الغضبُ اذا تملّكهُ واخذتْ منه السنون اذا اوهنته.

وفى نجعـــة الرائد (١/١٤٩) (وقـــد أخذَ منه الشرابُ ونـــالَ منهُ الشرابُ واخـــذتِ الخمر مأخـــذها فيه. ودبّت فيه الكأس). اهـ.

١١/٢/٢٦ تَخِذَ ـ. فى المتن: (تَخِذَ لغة فى أخذَ) اهـ.

تَخِـــذَ — وضُبِطَت تَخِـذَ بفتح الخـــاء. والمعروف تَخِـذَ يَتخَذ كسمِعَ. وهى لغـــة لهذيل وقد ذكروا تَخِذَ فى فصل التـــاء وذكرهـا الجوهرى فى (اخـــذ) لذهابهِ الى ان العرب بنت

واتّخذَ — تَخِذَ من اتّخذَ وزان افتعل لتوهمهـا تاءهُ اصليتـــه وهو يراها مبدلة ومدغمـــة بعد تليين الهمزة الثـانية من إئْتَخَذَ

وائْتَخَذَ — فكان حكمُهـا حكمَ معتلِ الفاء كاتّصلَ واتّضعَ واتّزنَ. وان يكن ذلك ممتنعاً فى المهموز فقد سمِع اتّزرَ واتّمن. وفى النهاية ان اهل العربية على خلاف ماقاله الجوهري.

وقد استشهد أبو علي الفـارسى على ورود تَخِـــذَ بقولهِ فى سورة الكهف: (فوَجَـــدَ فيهـا جـــداراً يُريدُ ان يَنقَضّ

فأقامهُ قال لو شئتَ لاتَّخذتَ عليهِ أجراً) . فقرأ مجاهد لتَخِذتَ . وقد نص عليها فى النهاية والقاموس وشرحه وفى اللسان نقلاً عن النهاية انها بكسر الخآء . وضبطت كذلك فيها جميعاً .

وفى اللسان . فى حرف (اخذ) ص ٦ بعد ان كررها كسَمِعَ قال (س ٩) : (وقرأ أبو زيد لتَخَذتَ عليهِ أجراً) . اه . ولم ينص انها كمَنَعَ . غير ان شارح القاموس نقلها فعلق المصحح على الهامش : (قوله لتخذت أى بفتح التآء والخآء) اه .

فان كان ابو زيد انفرد بالقراءة بفتح الخآء فان المشهور غيرها : قال الطبرى فى تفسيره (١٥ / ١٨٨) : واختلف القرّآء فى قرآءة ذلك . فقرأتهُ عامّة قرآء اهل المدينة والكوفة : (لو شئتَ لاتَّخذتَ عليه اجراً) على التوجيه منهم لهُ الى انه لا فتعلت من الأخذ . وقرأ ذلك بعض اهل البصرة : (لو شئتَ لتَخِذتَ) بتخفيف التآء وكسر الخآء . واصله لافتعلت غير انهم جعلوا التآء كانها من أصل الكلمة . ولان الكلام عندهم على فَعِلَ ويفعَلُ . من ذلك تخذَ فلان كذا يتخَذهُ تَخذاً . وهى لغة فيما ذكر لهذيل . وقال بعض الشعرآء

وقد تَخِذَتْ رِجلي الى جَنْبِ غَرزها
نَسِيفًا كأُفحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ

قال الطـــبرى : (والصواب فى القـــول فى ذلك عندى
انهما لغتان معروفتـان من لغـات العرب بمعنى واحـــد .
فبأيتهما قـــرأ القارئ فمُصيب غير أنى اختـار قرآءته بتشديد
التـــآء على (لافتعَلتَ) لانهـا افصح اللغتين واشهرها واكثرها
على السن العرب) . اهـ .

فقد اقتصر الطبرى على اتّخذت كافتعلت وتخِذت كعَلِمت
واغفل الثالثة .

يَتَخِذُ

وقال ابن سيـــده فى المخصص (١٤ / ٢١٩) : ومثـــل هذا
(اى مثل تَقى يَتَقِي بفتح التآء) يقـال يَتَخِذُ على مثال يَتّخِذُ
فحذفوا التـآء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى المـاضى
تَخِذَ فكان الزجاج يقول اصل تَخِذَ اتّخـــذَ . وليس
الامر عنـــدى كما قال . لانه لو كان اتّخذَ وحذفت التـآء
منه لوجب ان يُقـــال تَخذَ . وليس احد يقـــول تَخَذَ بفتح
الخآء . وحـــكى ابو زيد تخِذَ يَتْخَذُ تَخْذاً . قال ابو سعيد
وفيما قرأتُـهُ على ابن ابي الازهر عن بندار فى معاني الشعر لهُ :

ولا تُكـثِرا تَخْذَ الشِعارِ فانها
تريدُ مبـاآتٍ فسِيحاً فِنـــاؤُها

انتهى المنُقول عن ابن سيده وقـــد جآء فيه قول ابي زيد
(تَخِذَ) بكسر الخـــآء . ولعله خطأ نسخ لأنّـــهُ كالمستدرك
على قوله (ليس احـــد يقول تَخَذ بفتح الخـــآء) . وعلى كل

حال ان كلام ابن سيده صريح بانه يرى الصحيح فى تَخِذَ أنها كَعَلِمَ . وزاد يَتَخِذُ بفتح التآء على لغـة من يردُّها الى الاصـل فهى زائدة كتآء يتعـالج ويتكـبَّر فاجـرى عليها حكمها فيهما .

١٢ / ١ / ١ - - التنبيه نقطة . وعبارة المـتن : (الاءخاذُ مَقبِضُ الحَجَفَه . وارضٌ تحوزُها لنفسِك وتُحيِيهـا كالاءخاذة . وارضٌ يُعطِيكها الامامُ ليسَتْ مَلكًا لآخر .) اهـ

وقـد أغفل البستانى من معاني الاءخاذة مجتمـعَ المآء كالغدير . ولعـلَّهُ اشهرها . وعلل الزمخشري فى الفائق اشتقاقها فقال : (الاءخاذة المستنقع الذى ياخذ مآء السمآء . ويسمَّى مساكاً لأنهُ يُمسِكُهُ . وتَنهِيَةً وَنِهياً لانه ينهاه أى يَحبِسُهُ ويمنعُهُ من الجرى . وحاجراً لانه يحجـرُهُ . وحائراً لانه يحار فيه فلا يدرى كيف يجري) . اهـ .

اما الاءخاذ فعبـارة الصحاح فيها : (الاءخاذةُ شىء كالغدير والجمـعُ إخاذٌ وجمع الاءخاذِ أُخُذ مثـال كتاب وكُتُب . وقد يخفف) اهـ .

وزاد اللسـان (وقيل الاءخاذ والاخاذة بمعـنى) و (قيل الاءخاذ جمع الاخاذة) (والأولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً) اهـ .

وليس فى المحيط اشارة الى شىء من هذا .

وفى الصحاح بعد ذلك : (والاخاذةُ والاخاذُ ايضاً ارض يحوزها الرجل لنفسه أو السلطان) اه .

وعبارة القاموس الذى نقلها البستاني بشيء من التصرف : (الاخاذة ككتابة مقبض الحجفة وارضٌ تحوزها لنفسك كالاخاذِ . وأرضٌ يعطيكها الامامُ ليست ملكاً لآخر) . اه .

فقولُهُ (ارض يعطيكها الامام) جآء فى المحيط تفسيراً للاخاذ دون الاخاذة لانه أخّر هذه وقدّم تلك .

ثم ان الجمعَ بين قولِهِ (ارض يعطيكها الامام) وما قبله . مما انفردَ بهِ القاموس ولعلّه قولٌ يُستغنَى عنه لانه هو نفس الارض التى (تحوزُها وتُحييها ولم تكن ملكاً لأحد) . وانها من قبيل الاشتقاق إخاذة بالاضافة الى مَن حازها . لا بالاضافة الى أن الامامَ اعطاها . لان الاخاذة ليست مما يرادف الهِبَةَ أو الاقطاعَ أو التسويغ . ومعلوم ان الاخاذة هذه غير التي علّلها الزمخشري .

ولعل امر الامام هنا فى نظر الفقيه دون اللغوي . لان (مَن أحيا . أرضاً مواتاً فهيَ لهُ) و (من عمر أرضاً ليست لاحد فهو احق بها)

ولكن الامام ابا حنيفة على ماروَى صاحبُهُ ابو يوسف

فى كتاب الخـــراج كان يقول : (مَن أحيا ارضاً مواتا فهى لَهُ اذا أجازَهُ الامام) و (بغير اذن الامام ليست لَهُ) . فقـــيل لأبي يوسف فى هـــذا الشرط الذى زادَهُ ابو حنيفة على حـــديث الرسول . فقال ابو يوسف : (انما جعـــل ابو حنيفـــة إذنَ الامام فى ذلك فصلاً بين الناس) لئـــلاَّ يقع بينهم (التشاحُّ فى الموضع الواحـــد) فاذا لم يكن ضرر فان (اذن رسول الله جائز الى يوم القيـــامة) واذا كان الضرر فهو على الحديث (وليس لِعرقٍ ظالِمٍ حقٌّ) .

فلعـــل الفيروزبادي جمع بين تفسيرين لمعنى واحد كأن يكون الاول عن مثل الجوهري والثانى عن مثل المطرزي .

ثم ان قوله (ليست مَلكاً لآخر) يستوقف النظر . فان لفظ (لآخر) يعني غير الامام فقـــد اثبت مَلكها للامام . وأخـــلى منها يدَ غيرِهِ . فهي ليست بمثابة قولنا (لم تكن ملكاً لاحد) وهو المعنى المقصود .

وكأن الفيروزبادي تردَّد عنـــدهـا ففى النسخة الشنقيطية دليـــل على ان الأصل المقروء على المؤلِّف جآء فيه لفظ (لآخر) مخطوطاً عليه .

١٢/١/١٦ — . فى المتن : (وبعتُهُ بأَخِرَة أي بنَظِرة) . اهـ .

ضبطت أَخِـــرَة بهمزة ممدودة وصحتها بهمـــزة مقطوعة .

بوزن نَظِرَة وبمعناها .

١٢/٢/٧ – : في المتن (الآخِيَّة والآخِيَــة وتُخَفَّف عــودٌ في حائطٍ أو في حَبْــلٍ يُدفن طــرفاه في الارض ويُبرَز طرفُهُ كالحَلْقة تُشَدُّ فيها الدابَّة .) اه .

الآخِيَّة

وقد أشار المرحوم اليـازجي بخط تحت كلٍّ من (تخفف) . و (طرَفُهُ) وبنقطتين على هـامش الاول . أما قــول البستاني (ويبرز طرَفُهُ) فعن القـاموس . غير أنه بعد دفنِــهِ طَرَفي الحبــل يكاد يُوهِم ان ماأبرز أحَــدُهما . ولو قال (ويُبرَز وسطُهُ) لكان صواباً .

وانظــر معه الى قــول الزمخشري في الفائق : الآخِيَّــة (قطعة من حبل يدفن طرفاهـا في الارض فتظهر مثــل العروة فتشد اليها الدابة) اه .

فهو أوجــز وأدل على المعنى فضلا عن ان العــروة هنـا اوقع من الحَلْقة . لان الاولى تكون ممـا يشبه الحبــل في اللــين كعروة الثوب واما الثـانية فأكثر ما تكون من الحــديد وشبهِهِ كحَلْقة الباب .

الآخِيَة ؟ وقــول البستاني (وتخفَّف) وقــع بعد لفظ (الآخِيَّة) كآتِيَة فقد جعلها كفَرِحَة .

وقد جاءت الآخِيَّة على هــذا الشكل في بعض صورها من

اللسان . غير انها لم يشفعها سَنَد ولا نص صريح ينفي الريب .

وعبارة القاموس : (الآخِيَّة كَأَبِيَّة وَيُشَدُّ وَيخفف) اه .

وفى شرحه : (وَيُشَدُّ صوابُهُ وَيُمَدُّ) . ثم قال الشارح :

الآخية راجعت التكملة فوجدت (الآخِيَة كآنِيَة لغة فى الآخِيَّة المشددة فقوله ويشد صحيح ويخفف مع المدّ) . اه .

والآخيّة والنسخة الشنقيطية تؤيد هذا القول الثانى فان فيها (الآخية كآنية) مكان (الآخيّة كأبيّة) .

الاّ ان بقية الجملة فى كلا الحالين لاتنطبق على المعنى بوجه يُؤمن من اللبس لأنه ان كان الأصل كآنية فعلامَ يُخَفَّف . وان كان كأبيَّة فكيف يُشَدُّ .

اما الجوهري فقد اقتصر على المد والتشديد وأنها فاعولة ومثله فعل الرازي فى مختار الصحاح .

واما اللسان ففيه (ص ٢٤) الآخِيَة والآخِيَّة والآخِيَّة بالمد والتشديد واحدة الاواخي الخ اه . وقد تكون الآخِيَة هنا بالقصر والتخفيف مُحَرَّفة عن الآخِيَة كآنية . ففيها نظر .

وفيه (ص ٢٥) آخِيَّة العود وهى فى تقدير الفعل فاعولة ... ويقال آخِيَة بالتخفيف) اه .

ومعلوم أن صيغة فاعول أشبه بالفاعل الا انها ابلغ منه

لجمعها بين أَلِفِهِ وواو فعول .

وقد تغلب عليها الاسميـــة : كالناجود والراووق والنـاعورة. الطاحون والخاطوف والفاروق والناظور .

جمعها — وقد ذكر البستانى فى جموعها : (أخايا واواخيّ وأخاويّ) . وهـــذا الجمع الأخير اخذهُ عن فريتغ ولا ذكر له عند غيرهما .

الأواخي — واهمـــل الاواخي بالتخفيف على صحـــة ورودهـا كما فى قـــول عبيـــد :

ياعمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا
الاّ وللمـــوتِ فى آثارهم حـادِ
فانظر الى فَيءِ مُلكٍ انتَ تاركُهُ
هـــل تُرْسَيَنَّ اواخيـهِ باوتادِ

الاخايا — امـا الاخايا فقـال فيها الزمخشرى فى الفـائق : هى جمــع آخيَّة (وهـذا الجمع على خلاف بنـائها كقولهم فى جمع ليـلة ليـالٍ وجمعها القياسىّ اواخيّ كاواريّ . وقيـاس واحـدة الاخايا أَخِيَّةَ كأَلِيَّة وألايا . كما أن قياس واحدة الليالى ليلاة) اه .

اواخيّ

فكأنّ الزمخشري ينكر الأَخِيَّة كأَلِيَّة .

الخـــلاصة ان البستانى زاد الأَخِيَّة بالقصر والتخفيـــف والأخاوِيّ . وأهمل الآخِيـة كآنية والاواخي بالتخفيف . وأما عبارة التكمـــلة فهى بنصِها : (الآخِيَة . مثال آنية لغـــة فى

الآخِيَّة مشدَّدةٌ والجمـــعُ الأَوَاخي مثالُ الاوانِى) ثم قال :
(والأخيَّـــة على فعيلة الآخِيَّة) . اهـ . ولعلّهُ القول الفصل .

٨/١/١٦ أَرَّ . التنبيه بخط تحت هـــذا اللفظ . وكتب المرحوم اليازجى على الهامش : « هذا خلاف اصطلاحِهِ انما غرَّهُ أخذُهُ عن فريتغ) . اهـ .

لأنه ذكر حرف (أَرَّ) قبل (ارب) وحقُّهُ ان يكون بعد (الأريد)

٨/٢/١٧ أَرَّاها . فى المتن : (أَرَّشَ النارَ أَرَّثَهَا أى أَرَّاها) اهـ

التنبيه على أَرَّاها وقـــد جعلها تفسيراً . وكان أولى ان يفسّر الغريب بلفظ مأنوس مثـــل ذَكَّاها وأوقدَها . فان أرَّاهـا اغرب من أَرَّشَهَا وأرَّثها . وعدَّها بعضهم مصحَّفة . وهى منقـــولة عن ابى زيد . وفى نوادِرِهِ : (يقــال أَرِّ نارَكَ تأْرِيةً اذا أمرتَهُ ان يُعْظِمَهَا . وذَكِّ نارَكَ وهُمَا واحـــد . . . ونَمِّ نارك تنمية وأرِّثْ نارَكَ تأريثاً .) ا . هـ

وفى اللسان عند قوله أَرَّيت النـــار (٣٢) (قال ابن برّي هو تصحيف وانمـــا هو أَرَّثْتُهـا) . وفيه : قال ابو منصور (احسب ابا زيد جعل أرَّيت النار من وَرَّيْتها فقلب الواو همزة كما قالوا اكَّدتُ اليمينَ ووكَّدتُها وارَّثتُ النـــار وورَّثْتُها اهـ .

على ان الجوهرى اثبتها ولكن احتجاجهم دليـــل على قلة استعمالها فليست مما يختار لتفسير الغريب .

٢٠/١/٢٦ - . فى المتن (والأُزْر مَعقـــد الاءزار) . اهـ . وقـــد رسم

(معقد) بفتح القاف وصحته الكسر .

٢٠/٢/ ١٩ ، ٢٠ – . رسم المرحوم اليازجي خطاً بين السطرين وكتب تحته « ازق » اه .

يشير الى سقوط هذه المادة من محيط البستاني .

٢٢/٢/٢٤ – . فى المتن : (الآسَسُ الاساس ج آساس وأساسات) اه .

قلنا ان ج الآسس آساس مثل سبَبَ وأسباب . واما الأساسات فلو سُمِعَتْ لكانت جمعاً للاساس . على ان جمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل .

٢٦/٢/٢٢ – . فى المتن : (الأصلة الكل وأخَذَهُ باصلته اى كلّهُ باصلِهِ . وأصلتك جيع مالك) . اه . وقد ضبطت الاصلة بفتح الهمزة وكسرها وسكون الصاد . وكل من الضبط والتفسير خطأ .

اما ضبط الآصَلَة فصحّتُهُ بفتحتين . وعبارة القاموس : (وأخَذَهُ بأَصِيلَتِهِ وأَصَلَتِهِ محرّكة أى كلّهُ باصلِهِ .) اه . وفى اللسان : (وأَخَذَ الشيء بأصَلَتِه وأصيلَتِهِ اى بجميعِهِ لم يدع منه شيئاً) . اه واقتصر الجوهرى على (اخذَهُ بأصيلته)

ولم يذكروا من هذه المادة فِعْلَة بسكون العين . لا بفتح الاول ولا بكسرِهِ ولعل هذه الصيغة لاتصلح هنا . فان فِعْلَة بكسر فسكون . فيما يدل على كل او بعض . تأتي للجزء.

المقتطع كالكِسْرة والفِــذْرة . واما فَعَلَة بالتحريك فللبقيّة مما أُخِــذَ بعضُهُ او اكثرهُ فهي الصيغة لهذا المعنى . لان قولك اخذت حتى البقيّة . بمثابة قولك ماتركت شيئاً .

ولهذا لم يفسروا الأَصلة مجــرَّدة . بمعنى الكل كما فعــل البستاني وان يكن موقعها من هــذا التركيب قد افاد هذا المعنى . ومثلها من هــذا الوجه قولنا : جآؤا على آخــرهم . وجآءوا على بَكْرة ابيهم . وتناولَ الشيء بحذافيرِهِ . واخذَهُ بجراميزِهِ . واخــذَهُ برُمّتِهِ . واستأصلَ شأفتهم . وقطــع دابِرَهم . الى ما شاكل ذلك . فان كلاً من لفظ الآخِــر والبَكرة والحذافير والجراميز والشأفــة والدابر - فى هــذا التركيب . قد دلّ على معنى الكافــة ومعنــاه منفرداً شيء آخر .

٢٧ / ٢ / ١٢ ، ١٣ . التنبيه نقطة على حافــة الهامش يريد الجــدول الأول . وفى المتن : (أَضّهُ الأمرُ يَؤُضُّهُ بلــغَ منه المشقّة . والفقــر اليك احــوجني والجأني . والشيء كَسَرهُ . والنعــامةُ الى أُدْحيها ارادتْهُ .) اهـ .

قولهُ : (أحوَجني والجأني) . صِحّتُهُ : (أحوَجهُ والجأهُ) لانه تفسير أضّهُ لا أضّني .

يَؤُضهُ ويَئِضهُ — ثم ان البستاني اقتصر عــلى يؤُضهُ وهــو القياس فى المضاعف المتعدي ان كان ماضيهِ مفتوح العــين . غير انه ذكر من معــاني أضَّ لجأَ اللازم ولم ينبه على اختــلاف

فى المضارع والمصدر . وكذا فعل الفيروزبادي الا ان الفيروزبادي يترك للطالع الاعتماد على القياس . ولم يتعرض الشارح للمضارع من أضَّ اللازم .

وفى الصحاح : (أضَّني اليك كذا يَؤُضني ويَئِضني اى ألجأني واضطرّني) اه .

وفى اللسان : (أضَّهُ الامرُ يؤضُّهُ احزَنَهُ وجهدَهُ وأضَّتني اليك الحاجة تَؤُضني أضًّا اجهدتنى . وتَئِضنى اضًّا وإضاضاً ألجأتني) اه .

يَئِضُّ هُوَ — فاقتصر الصحاح من معاني أضَّ على ألجأ ووافقه اللسان فى عين المضارع وقد خصَّ كسرَها بهذا المعنى الاخير كما رأيت . ولعل ذلك لغلبة من يئِضُّ اللازم بمعنى يلجأُ . ومعلوم ان اللازم من المضاعف قياسه باب ضرب ان كان ماضيه مفتوح العين .

الإضاض — ثم انهم ذكروا الإضاض مصدراً ثانياً لأضَّ بمعنى ألجأ ولعله فى الاصل مصدر لجأ اللازم جآء على فعال لدلالته على نقيض النفار فأضَّ إضاضاً كفرَّ فراراً . وقد فسّروا الاضاض بالملجأ على ان كلًّا من الصحاح واللسان قد اغفل أضَّ اللازم . وأثبتهُ الصغاني . ففي التكملة : وأضَّت النعامة الى ادحيّها وآضت مؤآضّة أرادتهُ) . اه

وقال ابن دريد فى الجمهرة : (يقال أضّني الى كذا يُؤضني أضًّا اذا اضطرني اليه . وقالوا يأتضِني ويئضني - والأضُّ ايضاً الكسر يقال أضّه مثل هضّه سواء . فاما قولهم أضَّ يَئِضُّ - ايضاً فهو فى معنى رجع) اه . فجعل ابن دريد اللازم من باب ضرب . والمتعدي من باب نصر بلغة الجمهور . ومن باب ضرب ايضاً بقول البعض .

٣١/٢/٢٩ . فى المتن : (أفِنَ الطعامُ يُؤفَنُ أفناً كان لايعجب ولا خير فيه) . اه . صحته : اذا اعجبك ولا خير فيه .

٢٠/٢/٣٢ . محصَّلة - فى المتن (يَدُلُّ على محصَّلَةِ تُبيتُ .)اه رسمت محصلة بفتح الصاد . وصحنها بالكسر .

٢/١/٣٣ البليَّة . فى المتن : (والألَبَة البليَّة) اه . وانما الألَب لغة فى اليَلَب وهى التِرسَة والدروع الخ واحدتها الألَبَة . ولا معنى للبليَّة هنا .

٨/١/٣٣ . التنبيه نقطة . وفى المتن : (آلَتَهُ حقّهُ إيلاتاً . وألأتَهُ إلآتاً . بمعني ألَتَهُ) اه

أَلَتَ لأَتَ ؟ قوله : ألأتَهُ إلآتاً . ان ثبت لم يكن هذا محلّهُ . لانه من لأتَ ونحن هنا فى حرف ألَتَ . وانما استزلّهُ قول الفيروزبادى فى هذه المادة : (ألَتَهُ حقَّهُ يأْلِتُهُ نقصه كآلَتَهُ إيلاتا وألأتهُ إلآتاً) اه . غير ان هذا اللفظ

جآء فى عبارة الفيروزبادى على سبيل التفسير كعادتِه . وفى المحيط جآء قبل التفسير كأنهُ من مزيدات أَلَتَ .

ثم ان الفيروزبادي اغفلها فى فصل اللام والهمزة من باب التآء . وكذا فعل البستاني ولم يرد لها ذكر عند غيرهما . وانما ذكروا لَاتَهُ حقَّهُ لَيْتاً من الاجوف اليائي والواوى . ومزيده أَلاتَهُ إلاتَةً . والمجرد أعلى . ووَلَتَهُ وَلْتاً بتقديم الواو . وأولتَهُ . وهذه نادرة واما أَلاتَ بهمز العين فلم يذكرها احد فى بابها ومادتها مهملة .

٣٦/١/١٩ أَلْياً –. فى المتن : (أَلِيَ يَأْلَى أَلْياً) اه .

صحّتُهُ أَلِيَ يَأْلَى أَلًى . مثل أَسِيَ يَأْسَى أَسًى .

٣٧/١/١٣ أولو –. فى المتن : (أُولو وأُولَى ستذكران فى اول) اه .

الخط تحت اولو واولى واول . ومعلوم ان واو أُولو وأُولَى زائدة تكتب ولا تقرأ . قال الصبان فى اولو انه (اسم جمع الذي ويكتب بالواو بعد الهمزة للفرق بينه وبين إِلَى الجارّة فى النصب والجر وحُمِلَ عليهما الرفع) اه .

فليست الواو من اصل الكلمة ليُلحقها بمادة (اول) بل كان عليه ان يذكرها بعد (ال ه) جرياً على اصطلاحه .

وذكر ابن سِيدَه (أُلَى) فى اللام والهمزة والياء لان سيبويه قال أُلَى بمنزلة هدى وان كان البستاني قد نظر الى

تعاقب الواو واليـاء تبعاً للعوامل فعدّها واو الجمع وجب عليه اثباتها فى صدر باب الالف واللام .

على ان اصحاب المعجمات يفردون فى الغالب . فى ختام مصنفهم . فصلاً للحروف والاسماء الجامدة . ثم ان البستاني رتبها اول مرة هنا بين حرفي (ام) و (اما) للارشاد الى مطلبها . وليست مَظِنَّتُها بين هذين الحرفين بوجه من الوجوه .

٢/٢/٣٧ او ـ . فى المتن : (الأَمْتُ المكان المرتفع . والتلال الصغار . او الانخفاض والارتفاع . والاختلاف فى الشيء) . اهـ التنبيه على (أو) .

فقد استثنى البستاني من هذه التفاسير واحداً عطفَهُ بأو كالمتردد بين هذا والذي قبله ولا محل لذلك . وبكليهما فسر الفيروزبادي والجوهرى وغيرهما . ولعل البستاني أراد بأو معنى الواو على مذهب الكوفيين . ولكن مثل هذا التجوز فى تفسير الالفاظ لايؤمن معه اللبس لأن الذهن يرجع الى اصل المعنى . والاصل فى (او) أن تكون لجعل الحكم على احد المتعاطفين . بخلاف الواو فانها للجمع بينهما تحت حكم واحد . وهو المقصود هنا .

٥/١/٤٣ أمنَهُ ـ . المتن : (أمنَـهُ يأمَنُهُ أمناً وثق بـهِ وأركنَ اليهِ فهـو آمِن) . اهـ

التنبيه على أمَنَـــهُ يامُنُهُ واركن . وقد جعل البستانى أمَنَهُ المتعدي كما فَسّرهُ هنا من بابَي نصر وضرب وجعل الصفة منـــه وحدَهُ آمناً . ثم خصّ باب عَلِمَ بأمِنَ اللازم بمعنى اطمأنّ وضد خاف وبمعانٍ اخرى من المتعدي وأفرد لها الصفتين أمِنًا وأميناً .

أمِنَـــهُ والنصوص متضافرة على ان الفعل أمِنَ من بـــاب عَلِمَ فى الجميع . وبه قُرِئ هـــذا الحرف فى التنزيل على تـــكرارِهِ واختـــلاف معانيهِ . فمن المعنى الأول الذى أشَـــدّهُ البستاني : (وإن كُنتُم على سَفَرٍ ولم تَجـــدوا كاتباً فرِهانٌ مَقبوضَةٌ فإن أمِنَ بَعضُكُم بَعضاً فَليُؤَدِّ الذى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ)

أمِن هـــو ومن الثانى : (فإن خِفتُم فَرِجالاً أو رُكباناً فإذا أمِنتُمْ فاذكروا اللهَ) ومثـــله : (أفأمِنَ أهلُ القُرى أن يأتِيَهم بَأسُنا بَياتاً وَهُم نائِمون)

امِنَهُ على الشيء ومن الثالث : (مالَكَ لا تَأمَنّا على يوسفَ) ومثلُه (هَل آمَنُكُم عليهِ الاّ كما أمِنتُكُم على أخيهِ من قَبلُ)

الآمِنُ وامّا الآمن فانها غير مختصة بالمتعدي . قال الرازي : (وقد أمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأماناً وأمَنَةً بفتحتين فهـــو آمِن وآمَنَهُ غيرُهُ) اهـ . فقـــد نص هنا على الآمِن من اللازم . وبعـــده : (وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد البلد الآمِن وهو من الأمْن) اهـ فجعل الآمن بمعنى الامين .

وفى التنزيل : (ومن دخلَهُ كان آمناً) ومثله (أفَمَنْ يُلقى فى النارِ خيرٌ أم مَنْ يأتي آمِناً يومَ القيامَة) وقوله : (وضربَ اللهُ مثلاً قريــةً كانَت آمِنةً مُطمئنّةً يأتيها رزقُها رَغَداً) .

فآمِن فى هــذه الآيات من اللازم بمعنى المطمئن .

ولعل البستاني اراد فى اول المادة معــنى غير منصوص عليه فجعل فعلَــهُ من بابَي نصر وضرب لانهم يُجــرون عليها ما جُهِل وزنه . ثم عدل عنه فاقتصر على التفسير بوثق به .

ونراه اغفــل للآمِن معانيَ اخرى منها وروده بمعنى ذي الأمن كما فى قولهِ (ربِّ اجعَلْ هــذا البَلَدَ آمِنــاً) وقوله (أوَ لم يَرَوا أنّا جعلنا حَــرَماً آمِناً ويُتخطّفُ الناسُ من حولهم) وأغفل الأَمَنَــة فى مثل موقعها فى الحديث (النجومُ أَمَنَةُ السمآءِ فاذا ذَهَبَتِ النجــومُ أتَى السمآءَ ماتوعَــد) . وقــد فسروا الأَمَنَة هنا بالحَفَظَة . وفى النهــاية واللسان انها جمع امين . فلعلها شذوذ كالضَعَفَة والخَبَثَــة لان فعيلاً لا تجمع على فَعَلَــة . وفى شرح القاموس انهــا جمع آمِن . وهــذا يوهم فعــلاً الاّ انهم لم ينصوا على الفعــل بمعنى حَفِــظ . ويجوز ان يكون توسعهم فى الأَمَنَة دون أَمِنَهُ .

الأَمَنَة

فَعَلَة

فلعل البستاني نظر الى مثل هـذا فى ما اراده فى اول المادة .

على انهم فسّروا الأَمَنَــة فى هذا الحــديث ايضاً بالأَمْن .

ولعله الاقرب الى الصواب بدليل قوله بعد ذلك : (وأنا أَمَنَةٌ لاصحابي فاذا ذَهَبْتُ أتى اصحابي ما يُوعدون). فجاءت هنا وصفاً للمفرد .

اركن — ركن واما قول البستاني (اركَنَ اليه) فقد جعلها تفسيراً لأَمِنَهُ بمعنى سَكَنَ اليه ووَثِقَ به . وانما يقال فى مثل هذا (رَكَنَ اليهِ) أي اطمأنَّ . ويقال (أركن الى كذا) اي لجأ اليه وبادَرَهُ . كما فى قولهم : أركن الى الفرار .

١١/١/٤٢ أَمِنَهُ : عاد البستاني فضبط أَمِنُ كفَهِمَ . وقد جاءت هنا فى تفسير أَمَّنَهُ بمعنى وَثِقَ بِهِ . فضبْطُها هنا صواب . ولعل تنبيه المرحوم اليازجي بالنقطتين الى أن البستاني هنا خالف ماقالَهُ فى اول المادة .

٩/١/٤٣ الجُدرِيّ -. ضبطها البستاني بضم فسكون . وصحّحها بضمٍّ ففتح . وبفتحتين . فهما لغتان . الاولى نسبة الى جُدَر كصُرَد وهى البثور تَنَفَّطُ وتَقَيَّحُ . والثانية نسبة الجَدَر كجَبَل وهى السِلَع فى الجلد خِلْقة . وانتبار من ضرب او جراحة .

١١/١/٤٣ طَبِيح . تكررت بالحآء المهملة فى قوله طبيخ نُحاز أو طبيخ أُمَيْمَةٍ وصحتها بالخآء المعجمة من قولهم طبَخَتْهُ الحمّى وطبَخَهُ الحرُّ .

١٣/١/٤٣ -. التنبيه نقطة . وفى المتن (أمَتِ الهِرَّةُ تأمو امآء واوي . صاحت) اه .

وقد ضبطت الهـــرة بفتح اولها وصحته الكسر . وضبط
الاماَء بكسر اوله وهـــو مرسوم كذلك فى نسخ القـــاموس
المطبوعة حـــتى النسخة الشنقيطية . ولم يعقب عليـــه الشارح
ولا عاصم . وفى اللسـان بضم أوّلهِ وهـــو الصواب ويؤيده
رسمه فى الصحاح بهمزة فـــوق الالف . ومعلوم انه القياس
فى الاصوات كالمُواَء والثُغاَء والرُغاَء والصُداح والنُباح والنُواح
والصُراخ والدُعاء . وانمـا يكسر فى مثل الصِياح لموافقة الياَء .

٤٤ / ٢ / ٢٣ المُخَنَّثِ ـ . عبارة المتن : (المؤنَّث خلاف المذكَّـرِ والمُخَنَّثِ) اهـ
كـذا بجرّ المخنّث والصواب الرفـــع عطفـاً على خلاف لا على
المذكّر لانّـه تفسير آخر للمؤنّث .

٤٥ / ١ / ٨ انساً ـ . ضبطهـا البستاني بفتـــح فسكـون وصحتهـا بضم فسكون
أَنُسَ أُنساً وقيل بكسر فسكون . وقد ذكر قبلهـا أَنِس كطَرِبَ وأَنُس
وأَنَسَةَ ككـرُمَ ومصدرَيهما الأنَس والأنَسة . واما الأُنس بضم فسكون
فهو لغة ثالثة ماضيها أَنَس بفتح العين .

أَنَسَ يأْنِسُ أُنساً واما عـــين المضارع من هذه اللغة الثالثـــة فقد ضبطها
البستاني بالكسر وهـــذا يوافق قول المصباح انها من باب
ضرب . ولكن عبـــارة الصحاح فيها : (أَنَسْتُ به أُنساً
مثال كَفَرتُ بـــهِ كُفْراً) اهـ . وهو نفس ماجاَء فى اللسان
(انس ٣٠٩) . وما زادَهُ الصغـانيِ هنـــا على الصحـــاح :
(وأَنُسْتُ بـــهِ بالضم لغـة فى أَنِستَ به وأَنَسْتُ بـــه) اهـ

والرازى فى مختار الصحاح . قال (وفى لغــة اخــرى أَنَس بــهِ يأنِس بالكسر أُنْساً بالضم) اهـ . ثم جــآء فى اللسان ايضا (ص ٣١١) : (وقــد أَنِسَ به وأَنَسَ بهِ يأنَس ويأنِسُ . وأنُسَ أُنســاً وأنَسَةً) اهـ وفى القاموس (وأَنِسَ بــه مثلثــة النون) وفى شرحه أن هذا القــول ضَبْطٌ للماضى ولا يعرف منــه حكم المضارع وأن الصواب أَنُسَ كعَلِــمَ وضَرَبَ وكَرُم .

ففى الصحاح واللسان ان هذه اللغة الثالثة ككفَرَ على أن عبارتها هنا (أَنَسْتُ بــه أُنساً مثال كَفَرتُ به كــفراً فلعلها تمثيــل للماضى والمصدر دون المضارع . وفى اللسان ايضا ومختار الصحاح والمصبــاح وشرح القاموس انهــا كَضَرَبَ . واما مصــدرها فبضم وسكون فى الجميع . وفى شرح القــاموس وفى اللســان ايضاً بقــول ابى حاتم والفرّآء أن المصــدر الإِنْس بكسر فسكون . وان الأُنْس بضم فسكــون انما هو الغَزَل ومحــادثة النسآء . وفيها ايضاً . عن النهايــة والتهذيب ان الذى هــو ضدُّ الوَحشة الأُنْس بالضم . وانــه جآء فيه الكسر قليــلا

٩/١/٤٥ وعَلِمَهُ . فى المتن : (آنَسَهُ ضدُّ أَوحَشَهُ والشىء أبصَرَهُ وعَلِمَهُ) . اهـ ولم يذكروا أنسَهُ بمعنى عَلِمَهُ فالصواب حــذف عَلِمَهُ . وقد اســتزلّت البستانى عبــارة القاموس : (وآنَسَهُ ضــد

أوحَشَهُ والشيء ابصَره كأنّسَهُ فيها . وعَلِمَهُ وأحَسَّ به والصوتَ سَمِعَهُ .) اهـ . فما بعد (فيها) تفسير (لآنَسَهُ إيناساً) دون (أنّسَهُ تأنيساً)

١٧/١/٤٥ ومَن تأنَسُ به. التنبيه خط تحت هذا . وعبارة المتن : الأنَسُ الجماعة الكثيرة والحيُّ المقيمون . وضد الوَحشة . ومَن تأنَس به) . اهـ

الأنَس

ولم نجد فى ما اعتمده البستانى من الامّهات تفسيراً للأنَس بمن تأنَس بِهِ) ففى الصحاح : (الأنَس بالتحريك الحيُّ المقيمون . . . ولغة في الإنْس . . . وخلاف الوَحْشَة . وهو مصدر قولك أنِستُ به بالكسر) اهـ . ولم يَزِد الصغانى فى التكملة سوى (انهم سمّوا أنَساً) . وقريب من ذلك مافى القاموس . واقتصر المصباح على (جماعة من الناس) .

وزاد فى اللسان : (واهل المحل . والطمأنينة . وسكان الدار . وأنها من الايناس وهو الابصار . وأنك تقول رأيت بمكان كذا وكذا أنَساً كثيراً اي ناساً كثيراً) . اهـ.

فلعل مازاده البستاني مأخوذ عن شرح التبريزى على قول طفيل الغنوي :

واما انا بالمستنكِرِ البَيْنَ إنّني بذي لَطفِ الجيرانِ قدماً مفجّعُ
جديرٌ بهِ من كل حيٍّ صحِبتُهُم اذا أنَسٌ عَزُوا عليَّ تصدّعوا

قال التبريزى فى شرح الحماسة : (الأنَس مَن تأنَس به)اهـ.

على ان الآنَس هنا لم تخرج عن معنى الحيّ المقيمين تعرفهم وتأنس بهم . ولكن التبريزي في تفسير اللفظ كثيراً مايعلّل وجه اشتقاقه ومعلوم ان مراد الشاعر : اذا عزّت عندي منزلة قوم لم يلبثوا ان يتفرّقوا . ولذا ترى ابا حاتم في شرحه على شعر الغنوي اقتصر على تفسير الآنَس هنا بالحيّ الجميع .

فقول البستاني (ومن تأنس به) على إطلاقه قد يستفاد منه ان الآنَس يصلح للمفرد بمعنى الصديق تسكن اليه . ولا دليل على ذلك بل الدليل في نفس البيت على نقيضه لقوله (عزّوا) و (تصدّعوا) فكان من حقّ البستاني ان يذكر البيت لتُعرَف حقيقة المعنى ووجه الاستعمال .

واما (من تأنَس به) من هذا الحرف فهو الإنْس بكسر فسكون ومثله الانيس وكثيراً ماتأتي فِعْل بمعنى فَعيل كالشِبه والشبيه والمِثل والمثيل والنِدّ والنديد والخِلُّ والخليل والخِدْن والخدين والجِلْس والجليس . قال الجوهري : (وهذا خِدني وإنْسي وخِلصي وجِلسي كله بالكسر) وقال : (والانيس المؤانِس وكل مايؤنَس به) .

٤٥ / ١ / ٢٦ في شعر - كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هو للثعالبي - انظر ٣ يتيمة ٢١٣ » . اهـ .

الانسانة وفي متن المحيط : (وانسانة بالهاء عامية وسمع في شعر :

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

وهو مولّد فلا يعتمد عليه) . انتهى كلام البستاني . ولم يسمِّ صاحب الشعر .

وفى ما اشار اليه المرحوم اليازجي من اليتيمة روى الثعالبي لنفسهِ مما نظمه في صباه :

قلبيَ وجداً مشتعِلْ   على الهموم مشتمِلْ
وقد كستني في الهوى   مَلابسَ الصبِّ الغزِلْ
انسانةٌ فتّانةٌ   بدر الدجى منها خجِل
اذا زنت عيني بها   فبالدموعِ تغتسل

وقد اورد شارح القاموس ثلاثة من هذه الابيات غير انه مهّد لها بقوله محشّياً كلام الفيروزبادي : (وسمع فى شعر بعض المولّدين قيل هو ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة والمضاف والمنسوب . الخ) . ثم ختم بقول القاموس : (وكأنّهُ مولّد) . اهـ

فقوله : (قيل هو الثعالبى) و (وكأنّهُ مولّد) دليل الشك عنده . لذا اشار المرحوم اليازجي الى مورده من اليتيمة نفياً للريب .

ثم ان شارح القاموش ذكر ايضا اياتا غير هذه . مِمّا رواه ابو الهيثم وآخرون . فلعل الفيروزبادي اليها يشير بقوله . (كأنّه مولّد) لا الى شعر الثعالبى . لأن الثعالبى

ممن جازوا المئة الرابعــة الى الخامسة (٣٥٠–٤٢٩) فتأخره. لايحتمل الريب ليقال فيه (كأنّهُ ولعلّه) .

٢٨/١/٤٥ ج. أناس.. في المـــتن : (الانسان البشر .... ج أُنـاس) اهـ.

وهذا قول مردود . قال الجوهري : (الإِنْس البَشَر الواحـــد إِنْسِيّ وأَنَسِيّ ... والجمـــع أناسِيّ وان شئت جعلتـــه انساناً ثم جمعتـــه اناسِيّ ... ولا يجمـــع على أُناس) ثم قـال (الأُناس لغـــة في الناس وهو الاصل فَخُفِّف) . اهـ .

الآناس — وقـد تـــكرر في اللسان ان الانسان تجمـــع أناسِيّ . وان الأُناس لغة في الناس . على انـــه ورد في ص ٣٠٨ س ١٣ منـــه ان (الإِنْس جماعة الناس والجمع أُناس) اهـ ولـكنهـــا هنـا مصحفة بلا ريب عن آناس بالمـــد . وقد عاد فذكرهـا على صحتهـــا ص ٣٠٩ س ١٣ و ١٤ و ص ٣١٠ س ٢٤ ولا سيما ان فِعْلا تجمـــع على افعال قياساً مثل حِمْل وأحمـال وثِقل وأثقال ونِقْض وأنقاض وصِنْف وأصنـاف وإِبْط وآباط وإِصْر وآصـــار قال الصغاني في التـكملة : (وقـــد يُجمَع الانْس آناسـاً على أفعـال مثـل إِجْل وآجال) . اهـ. واما فُعَال بالضم فـــلا يجمع عليها شي . وقـد بلغ بهم الاستقصآء في اوزان الجموع ان أحصَوا بينها فِعَلى مـــع علمهم أن ما يجمع عليهـــا لايتجـاوز الحرفين واختلافهم على الثالث . ومع هذا لم يذكروا فُعـالا بالضم في صيغ الجموع . ولا احسبهـا في اللسان مصحفة

(وقد ذكر ابن خالويه نحو عشرة أحرف جاءت على فعال بالضم فلعل ماقى اللسان هنا محمول عليهـــا)

عن إناس بالكسر لانهم لم ينقلوا لنا هـذا اللفظ بالكسر وإلاّ لصحّ جمعاً للإُنس بالضم وبالكسر بعدهما سكون مثل رُمْح ورِماح وقِدح وقِداح . وبالتحريك مثل جَبَل وجبال . ولكن الاناس بالكسر لم تُسمَع وهذه الجموع سماعيـة .

ثم ان الآناس بالمد تأتى أيضاً جمعاً لأنَس بالتحريك . وهو القياس ايضاً مثل أمَل وآمال . وسَبَب واسباب . قال الصغانى ايضا فى التكملة : (وأاناس جمع أنَس بالتحريك بمعنى الإنس بالكسر) . اه .

ومن الغريب انك تجد شبه هذا الحكم لهذا الحرف فى العبرية . فعندهم أنوش بمعنى أناس ولا مفرد لها . وأناشيم مثل أناسيّ جمع إيش بغير نون اي انسان . وناشم بمعنى نسآء لكنها جمع إشّا .

٤٥ / ١ / ٣١ الايناس : } التنبيه نقطتان على الهامش عند كل من هـذين اللفظين
٤٥ / ٢ / ٥ منالانس : } وأظن ذلك اشارة الى تكرار المعنى .

الانسان — وفى المتن : (قيل اصل الانسان مثنى الإنس وقيل هو مأخوذ من مادة الايناس . . . . . وذهب البصريون الى انه مأخوذ من الإنس وهمزتهُ اصلية وهو الاصح) . اه

ثلاثة اقوال رجّح الاخير منها ولا نراها الاّ شيئاً واحداً فالإنس والايناس واختها الثالثة من مادة واحدة والهمزة

اصليـــة فى الجميع . فكان يجب الاقتصار على واحدة .

وفى صدر الجزء الثانى من نهايـــة الأرب للنويرى فصـــل فى اشتقاق الانسان لعله يتضمن ما يشير اليـه البستانى . وخلاصته : (ان بعضهم ذهب الى أصالة الهمزة . وفيهم الفرّآء وابو على الفارسى وابو عمرو الشيبانى . وهـــو مذهب البصريين . غـــير انهم اختلفـــوا فى أخذِهِ من معنى الإنْس أو الإينـــاس أى البَصر . وذهب الكسـائي ومعـــه الكوفيون الى ان الناس لغة مفردة واختلفوا فى اشتقاقها من النوس او النسيان) . اهـ . تلخيصاً .

٤٦/٢/٥ أعْجَلَهُ . فى المتن : (و « آنفَ » أمْرَهُ أعْجَلَهُ) اهـ

وهى عبارة القاموس . ولم يذكرها غيره . وتنبيه المرحوم اليـازجي الى (أعجَلَهُ) بخط تحتـــه بدون نقط على الهامش .

ولم يذكر الفيروزبادى (أعجَلَ امرَهُ) فى بابهـا . ومن عادة المرحوم اليازجى الرجوع الى لغـــة القرآن . ففيها عجَّلتُ الشيء لفلان تعجيلاً كقوله : (يـــونس ١١) : (لَو يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرَّ استِعْجالَـهُم بالخَيـــرِ لقُضِىَ إليهِمْ أجلُهُمْ .) . و (الاسرآء ١٨) (مَن كانَ يُريدُ العاجِلَةَ عَجَّلنَا لَـــهُ فيهـا ما نشآء) و (الكـهف ٥٨) : لو يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لعَجَّلَ لَهُمُ العَـــذابَ) . و (ص ١٦) : وَقَالُوا رَبَّنا عَجِّل قِطَّنـا قبـــلَ يومِ الحِسابِ) . و (الفتح ٢٠) : وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كثيرةً تأخـــذونها فعَجَّلَ لكُمْ هـــذه)

ولم يَجِيء فيهِ أَعجلتُ العذابَ أو الوعدَ . وانما جـاء أعجلتُ فلاناً : (طه ٨٤) : وما أعجلكَ عن قومك ياموسى قال هُم أُولاء على أثري وعجِلتُ اليك ربِّ لِترضى) . ولم ترد في غير هذه الآية من التنزيل . ولذا عدّها هنا بعض المفسرين افعل التعجب . وهذا يزيدها ضعفاً . غير انها جاءت في غير التنزيل كما في قول قيس بن الخطيم :

صفراءِ أعجلَها الشبابُ لِدَاتِها مَوسُومةٌ بالحسنِ غيرُ قطوبِ

اى سبق بها لِداتِها فارتفعت عليهنّ . وهو من قبيل المعنى كما قال المخبّلُ السعدي :

بَرِديّةٌ سَبَقَ النعيمُ بها أقرانَها وَغلا بها عَظمُ

وجاء في كلام المتقدمين (أعجلتُ الشيء) ايضاً وان اغفلها اربابُ اللغة في بابها . ففي تفسير قول الحماسي :

بضربةٍ لم تكن مني مخالَسَةً ولا تعجّلتُها جبناً ولا فَرَقا

قال التبريزي : (ويقال تعجّلتُ الشيء تكلفتُهُ على عَجَلة . ويقال ايضا أعجلتُهُ واستعجلتُهُ وتعجّلتُهُ بمعنى .) اهـ . ولعل تعجّلتُهُ الثانية عجّلتُهُ تعجيلاً . والاّ فلا معنى لتكرارها .

ثم انهم أغفلوا ايضاً (أعجلتُهُ عن كذا) وقد تداولتها اقلامهم : قال اليازجي في نجعة الرائد ١٣٧/٢ : (اعجلتُهُ عن الامر سَبَقْتُهُ الى مَنعِهِ قبل أن يَفعلَهُ . تقول أعجلتُهُ عن سَلِّ سيفهِ .) اهـ .

وفى الكشاف (١ / ٥١٠) : (يقال عَجِلَ عن الامر اذا تركهُ غير تام ... واعجَلَهُ عنهُ غَيرُهُ .) اهـ.

ولم ترِد في بابها من الامهات ولكنهم عمدوا اليها فى تفسير غيرها ففي الصحاح : (حرف فطر) : كل شيء أعجلتَهُ عن ادراكِهِ فهو فَطير ... وفطرت العجين اذا أعجلتَهُ عن ادراكِهِ) اهـ.

وجآء ايضا مثل هذا فى حرف (فطر) من اللسان والقاموس .

وفى حرف (غرض) من القاموس : (الغَرَضُ ... إعجالُ الشيء عن وقتِهِ) . اهـ.

وقالوا أعجلتُ فلاناً بكذا اي بدرتهُ بِهِ . ومنه قول بعضهم يصف بيض نعام .

وعقائلٍ لا يَتَّشِبنَ من الفتى   غَزلاً ولا يُعرضنَ حين يراها
أُنُسٌ اذا ماجئتها ببيوتها   شُمُسٌ اذا داعي الشبابِ دعاها
جُعِلَتْ لهنّ ملاحفٌ قَصَبِيَّةٌ   أُعجِلْنَها بالعَطِ قبلَ بِلاها

آنفتُ الشيء

بقى ان قول البستاني عن الفيروزبادي (آنفَ الشيء أعجَلَهُ) لم يتبيَّن منه أيريد أنه فعَلَهُ عَجِلاً ام أنه بدَرَ اليهِ . ولعل الاخير اقرب الى الصواب لاشتقاق آنَفَ

الآنف

من الانف وهو اول الشيء . ومنه أُنُفُ النابِ طرفُهُ حين يطلع . وأُنُفُ الشدِّ اول العَدوِ . وأُنُفُ البردِ أولُهُ وأشدُّهُ . وأُنُفُ المطرِ اول ما أنبتَ . وانف خُفِّ البعيرِ طرفُ

منسِمِهِ . وأنُفُ الرِعْيِ . وأنفُ اللحيــة . وقولهم كان ذلك على انفِ الدهـرِ . وأكلَ انفَ القصعــة . وسار فى أنفِ النهار . وخرج فى أنفِ الخيل وهلم جرًّا .

ولا سيما انهم قالوا هــذا انفُ عمل فلان . اى اول ماأخذَ فيه . وفى الحــديث : لكل شيء أنفة . وأنفة الصلاة التكبيرة الاولى . وقالوا استأنف الشيء . وائتنَفَــهُ . اخــذ اوّلَهُ وابتــداءَهُ . وهو افتعـال من انف الشيء . وقالوا آنفتُ الابلَ . اذا تتبَّعتَ بها أُنُفَ المرعى .

تَانّفتُهُ — ومن المعاني التى اغفلوها ايضاً فى بابها من هذا الحرف . تأنّفَهُ بمعنى استقبَلَهُ وقد جاءت بهذا المعنى فى قول ابن الرومي .

فكّرتُ في خمسينَ عاماً مَضتْ — كانَتْ أَمامي ثمَّ خلّفتُهـا
تبيّنَتْ لي إذْ تــذنَّبتُهــا — ولم تبيّن إذْ تأنّفتُها

وقد اوردوا لها معانيَ اخرى واغفلوا هذا فهو ايضاً محل نظر .

٤٦ / ٢ / ٢٠ — زاد المرحــوم اليازجي بخطِهِ على الهامش : « x ثوبٌ أُنُفٌ لم يُلبَسْ بَعدُ x » . اهـ .

٤٧ / ٢ / ١ ، ٢ — مفعَلَة . مأنَنَة . — فى المتن : (يقال انه لَمَئِنَّةٌ ان يكون كذا اي خليق او مَخلَقة وهي مفعلة من إنَّ واصلها مَأنَنة . أي جدير بان يقال فيه إنّهُ كذا) . اهـ .

وقــد ضبط مفعلة ومأننة بفتح العين والصواب الكسر وزان

مَظِنَّة . وكما ضبطت مَئِنَّـــة بكسر الهمزة على صحتها .

وذكر الجــوهري مئِنَّة فى (مَأَنَ) وقال : (هكـــذا . . . يروى بتشديد النون وحقه ان يقال مئينة مثـــال معينة على فعيـــلة لان الميم اصلية الاَّ ان يكون اصل هذا الحرف من غير هذا الباب فتـــكون مئنَّة مفعِلة من إنَّ المكسورة المشدَّدة كما يقـال هـو معساة من كذا اى مجدرة ومظِنَّة . وهـــو مبني من عسى) . اهـ .

وقال الزمخشرى فى الفـــائق : (حقيقتها أنها مَفعِلة من معنى إن التأ كيـــديَّة غير مشتقة من لفظها لان الحـــروف لايشتق منها . وانما ضُمِّنَت حروفَ تركيـــبها لايضاح الدلالة على ان معنـــاها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلالَيتَ فيهـــا . اذا قال لا ولا . وانعم لي فـــلان اذا قال نعم . والمـــعنى فـكأن يقـــول القائل إنَّـهُ كذا . ولو قيـــل اشتُقَّت من لفظها بعـــد ماجعلت اسماً . كما أعـرِبت ليتَ ولو فى قـــولِه : إن لَوّا وإنَّ لَيتاً عَنآءٌ . كانَ قولاً) . اهـ .

وذكـر الزمخشرى من معانيها : كل شيء دللَّكَ على شيء فهو مئِنَّةٌ له . فقالوا هـــذا المسجد مئِنَّة للفقهآء . وانت عمـــدتنـا ومِئَنَّتُنا . وقال فى الاساس : (فلان مئِنَّة للخـــير ومعساة . من إنَّ وعسى . اى هو موضع لان يقـال فيـه . إنّـهُ لَخَيِّرٌ . وعسى ان يفعل خـــيراً وتقول فلان للخير مَئِنَّة وللفضل مَظِنة) . اهـ .

وقد ذكرها الفيروزبادى فى بابى إنّ ومأنّ . وهى فى كليهما مئنّة بكسر الهمزة وعلى أنها مَفعِلَة من إنّ غير ان مفعلة جاءت فى الباب الاول مضبوطة بفتح العين سهواً . وفى الثانى بكسرها على صحتها . وكذلك فعل البستانى . فقد ضبطها هو ايضاً على صحتها فى باب مأنّ .

٥٠-٩/١/ من كل مكان. فى المتن : (آب يؤوب أوباً وإياباً وإيّاباً بالتشديد لغة وأوبةً وأَيبةً اتى من كل مكان وناحية) . اه .

فجاء كلامه كأنّ هذا الحرف انما وضع ليفيد المجيء من كل ناحية حتى قدّم هذا المعنى على غيره . مع ان آبَ على اطلاقه رَجَعَ . والنصوص على هذا كثيرة . ولذا قالوا : لِيَهْنِئكَ أوبةُ الغائب . وفلان سريعُ الاوبة . وتَوباً لربنا وأَوباً . وما أحسنَ اوبَ يديها (للناقة) . وكلامٌ ليس لهُ آيبة ولا رائحة والله عنده حسن المآب . وفى الحديث انه كان اذا اقبل من سفر قال : آيبونَ تائبونَ لربنا حامدون .

ولم يرد شيء قريب من كلام البستانى سوى قولهم فى حديث أَنس : فآب اليه ناس اى جاؤا اليه من كل ناحية . أُخذا من قولهم جاؤا من كل أوب . اى من كل مآب ومستقر على انهم لم يذكروا لمثل هذا المعنى الاّ هذا الحديث . فالقرينة التى اقتضت تأويلَهُ هكذا قد لا تتوفّر لآبَ على اطلاقه . ولهذا اغفل الجوهرى والفيروزبادى هذا المعنى . ولو ذكراه

لاتيا بالحديث على نصه . وكثير من اللفظ لايأتى للمعنى الواحد الا مقترناً بحال أو بلفظ آخر . فهم يقولون : آبت الشمس . وليس المعنى انها طلعت . بل غربت من الأوب الى المغرب اى الرجوع . ولا يقولون آبت بمعنى اشرقت من الرجوع الينا من المشرق . مع ان هذا أولى لاننا لانشعر برجوعها الا باشراقها علينا .

ومن هذا القبيل لفظ الثياب مثلا . فهى ليست من السلاح فى شيء . ولكن فى قول عنترة : (فشككت بالرمح الاصمّ ثيابهُ) كانت الثيابُ الدرعَ لانها على كَمِيّ . وامثال هذا لاتحصى .

٥/١/١١ تعالى أبعدَهُ . فى المتن : (وآبَهُ يأوبُهُ أوباً قصدَهُ . وإلى فلان اتاهُ ليلاً . والله تعالى أبعدَهُ . والمآء وردَهُ ليلاً) . اهـ .

فجآء قولُهُ (آبَهُ الله تعالى) مُتَلَبِّساً بالخبر . ولا سيما بزيادة لفظ تعالى . فهو بهذا الدعآء لله كمن يخبر عمَّن أصاب خيراً بمنّهِ وكرمه . ولم يُصَرِّح البستانى بانها لعنة . فهم انما يقولون : (آبَهُ الله دعآء) عليه . بمثابة : أخزاهُ الله . وأبعدَهُ الله . ولعَنَهُ الله . وأصل معنى اللعن البعد .

أجل ان الدعآء لله واجب ولكنه ليس مألوفاً اذا دعوت على انسان ان تقرن ذلك بتسبيح الله وتمجيدهِ . وقد وقع فى نسخة التكملة مثل هذا ولكنه لاينشأ عنه التباس فضلا عن انه زيادة من الناقل . وهذا نص التكملة (وقال

ابو زيد يقال آبك الله اي أبعدك دعآء عليه . وذلك اذا امرته بخطة فعصاك ثم وقع في مايكرهُ فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول آبك الله تعالى) . اه .

فلفظ تعالى زيادة من الناقل وعذرهُ حسنُ وقعها فى ختام الشرح . وقد اورد (آبك الله) فى اول كلامه بدون هذه الزيادة . ثم ان الصغاني كما نرى انما نقل عن ابى زيد . وهذه عبارة ابى زيد في نوادره : (ويقال عند معصية الرجل اذا نُصِحَ لهُ فرأى ما يكرهُ فى خلافِ صاحبهِ آبكَ اللهُ . اي أبعدك الله) .اه .

ولذا تجد كلاً من اللسان وشرح القاموس وقد اخذ عن التكملة قد اسقط الزيادة .

وهم ربما اقتصروا على لفظ (آبك) لاسوى . ففى النوادر لرجل من عَقيل

أخبَّرتني ياقلبُ أنك ذو نهىً
بِليلَى فذقْ ما كنتَ قبلُ تقولُ
ومنَّيتني حتى اذا ما تقطّعت
قُوىً عن قُوىً اعولتَ اىّ عويلِ
فآبكَ هلاَّ والليالي بِغِرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الايامِ عنك غفولُ
وإن سألَ الواشونَ عني فقل لهم
وذاك عطاء للوشاة جزيلُ

يُلِمُّ بليلى لَمَّةً ثم إنَّهُ
لهاجرُ ليلى بعدَها فمُطيلُ

وزاد فى التكملة قول الآخر :

فآبكَ ألاَّ كنتَ آليتَ حلفةً عليه وأغلقتَ الرِتاجَ المضبَّبَا . اهـ

وفي الاساس : (وآبَكَ ماراَبكَ . دعاء سُوءٍ) . وفيه :
(وتقول لمن أمرتهُ بخطة فعصاك ثم وقع فيما يَكرَهُ :
آبك . اي آبك ماتكرَه) اهـ .

٥٠/١/١٥ وأوَّبَ الركاب ساروا . عبارة المتن : (وأوَّبَ الركابُ ساروا جميع
« « ١٦ تبارَوا . } النهار ونزلوا الليلَ . او تباروَا فى السير ...
« « ١٧ تبارَوا . } وآوَبَ الركابُ مؤاوبَةً تبارَوا في السير .) اهـ .

والصواب ان يجعل (الرَكْبُ) مكان الركاب فى الاول .
وان يقال فى الثانى والثالث : (وأوَّبتِ الركابُ تبارتْ فى
السير . . . وآوَبَتِ الركابُ مؤاوبةً تبارتْ فى السيرِ) .

لان الرِكاب الابل التى يسار عليها . واحدتها راحلة من
غير لفظها . واما اصحاب الابل فى السَفر فهم الرَكْبُ والرُكبان .

٥٠/١/١٦ . فى المتن : (وأوأبَهُ إيآباً أغضبَهُ) . اهـ . هذه من
(وأبَ) والكلام هنا على (أوَبَ) . واثباتها فى هذا
الحرف يوهم انها من مزيداته .

٥٠/١/٣٠ جُحَيرها . فى المتن : (انا جُحَيرُها المأوَّبُ وعُذَيقُها المرجَّب) . اه

تنبيـــه المرحوم اليازجي بخط تحت الجـــيم . فقـد اثبت البستاني (جحيرها) بتقـــديم الجيم على الحاء المهملة . مخالفاً بذلك مافي القـــاموس وشرحـه وترجمته . فقد رُسِم هــــذا

الحُجَيْر

اللفظ فيهـــا كلها في حرف (اوب) بحاء مهملة بعـــدها جيم . ونص عليه الشارح أنّه : (بتقـــديم الحاء على الجـــيم تصغير حجر وهو الغار) . اه .

ولـكن الشارح لم يذكـر (الحجر) في بابِهِ . فصل الحاء . بمعنى الغار ولا احد غيره ذكره في بـابهِ . حتى التكملة خلت منـه وهي نفس النسخة التي اخـــذ عنهـا الشارح وعليها توقيعُهُ فضلًا عن أنها من عهد الصغاني .

الجُحْر

وهم جميعـا انما اوردوا بهـــذا المعنى أو مايقاربه (الجُحْر) في فصل الجيم . بالضم وبتقـــديم الجيم على الحاء . لما تحتَفِرُهُ السباعُ لأَنفسها . كذا في اللسان والصحاح . وزاد في التـــكملة (الجَحْر) بالفتح الغار البعيد القَعْر . ومثله في القاموس وشرحه . ولعله فيهما عن التكملة ايضاً .

وأما عبارة التكملة في حـــرف (اوب) فهي : (وقال ابن الأَعرابي يقال انا عُذَيقُهـا المرجّب وحُجَيرُها المأوّب قال والمأوّب المـدوّر والمقوّر والمـلَمْلَمْ) . اه .

وقـــد رسمت بتقـــديم الحاء ولـكنه لم ينص على تقديمهـا كما في شرح القـاموس لـــيزيل الريب من تراكُب الجيم

والحآء وتوسط الاعجام تحتها .

المأوّب ولعلّهم لم يُفسّروا الماوّب هـــذا التفسير الا عند هذا المثل وقد اغفلَه وتفسيرَهُ الصحاح واللسان .

ثم ان حـــرف (اوب) ومزيداتِهِ موضوعة فى حقيقتها لمعنى الرجوع والسّير والجِدّ فيه . وما اشبه

وليس فيها شيء مما يقارب معنى التدوير والتقوير واللَّمْلَمَة .

المُوَأّب وانما جـــآء مايصلح صفةً للغـــار فى مادة (وأب) بالواو بعدها همزة فقـــالوا بِئر وَأْبة واسعة بعيدة القعر وهـذا نفس ماوصفوا به الجَخـــر في فصل الجيم . وقالوا قَـدَح وَأْب ضخم مقعّب . وحافر وَأب اذا كان قَـدْراً لا واسعاً عريضاً ولا مصروراً . وقِدْر وَأْبة وَوَئبَة وَوَئيبَة . الى اخره .

فاءمّا ان يكون البستاني مصيباً إن صح ان المراد بالحُجَيْر فى هـــذا المثل الغار . وإلا فان ثبت ان الحُجَير بتقـــديم الحـــآء المهملة فاما ان يكون مقلوباً عن الجُحَير ويكون المأوّب مقلوباً عن المؤَأّب ليستقيم مافسروه به .

الحَـجَر واما ان لايكون هنـــاك قلبُ شيء مطلقاً ولعلّه الارجح وهم يقولون: رُمِي فلان بحَجَرِهِ . ولُزَّ بحَجَره : اذا قُرِنَ بمثلِهِ فَقَولُهُ انا حُجَـيرُها كقولِهِ انا لَهـا . ويقولون : (رماهُ بحَجَر الارض (اى بداهية من الرجال . وتصغير الحَجَـــر

كتصغير الداهية في قول الآخر (دُوَيهيةٌ تصفَرُّ منها الأناملُ)
ويكون المأوّب عند هـذا السريع الأوبة الذي لايزال يُرمى
به قال سلامة بن جندل :

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ　　ويومُ سيرٍ الى الاعدآءِ تاويبِ

اي سيرٍ حثيثٍ وقال سَلَمة بن الخُرْشُب :

تأوَّبَهُ خيالٌ من سُليمَى　　كما يَعتادُ ذا الدَّينِ الغَرِيمُ

ففي تأوّب هنا معنى من تردّد ولجّ .

على ان ماينقله الصغاني عن ابن الأعرابي لا يُنقض بمثل
قولنا . ولا سيما ان اللغة سماعية . ثم ان تنبيه المرحوم اليازجي
الى موضع الجيم اشبه بتخطئة للبستاني . فما تقدّم محلٌ للبحث .

بقي ان عاصماً جعل هذا المثل حديثَ الحُبَابِ بنِ المنذر .
والمشهور في قول الحُباب : (انا جُذَيلُها المُحَكَّكِ وعُذَيقُها
المُرَجَّب مِنّا اميرٌ ومنكم امير) . قاله يوم سقيفة بني ساعدة
حين اختلف الانصار في البيعة . وهو متناقل في الاحاديث
والسير ولا خلاف فيه .

٩/٢/٥٠　　في المتن : (وَسِعَ كرسيُّهُ السماواتِ والارضَ ولا
يَؤُودُهُ حِفظُهما) . اهـ .

وقد سقطت الواو في نسخة المحيط من قوله (ولا)

٥٠/٢/٢٢ الشديد . في المتن : (الآوِر الشديد) . اهـ .

تفسير الآوِر بالشديد على اطلاقِهِ خطأ . فانك لاتقول : (حَبْلٌ أوِر ولا ساعدٌ أوِر . ولا رَجُلٌ أوِر البأس) مثلاً . وانما قالوا : ارضٌ أوِرَة اى شديدةُ الأُوَارِ وهو الحَرّ . وفى الاساس : (رجل أُوَارِيّ شديد العطش) اهـ . ولعل الاواري سريع العطش .

٥٠/٢/٢٥ الآوَز الآزَز . في المتن : (الآوْز والآوَز الآزَز أو احدهما تصحيف عن الآخر) اهـ . ضبط البستاني الآوْز بفتح فسكون ثم بالتحريك . وفي اللسان والقاموس الآزَز وحده بالتحريك .

اما الصحاح فقد اغفلها جميعاً . واقتصرت التكملة على الآزَز .

ثم ان الآزَز مختلف المعاني . ولا يشاركه الآوْز الاّ في واحد منها . فكان على البستاني تعيين المعنى المشترك . وهو فى اللسان والقاموس : (حساب من مجاري القمر . وهو فضول مايَدخُل بين الشهور والسنين) . وهي ايضا عبارة التكملة عن الليث فى (الازز) .

الفصول — غير ان المرحوم الشنقيطي علّق على هامش القاموس (الفصول) بالصاد المهملةَ نقلًا عن النسخة المقروءة على الفيروزبادي . ولا ريب ان كاتبها ذهب الى فصول

والفضول — السنة . وليست ما اراده الليث . وانما هي الفضول بالمعجمة

جمع فضل للتفاوت فى حساب بجـــاري القمر . فان بين الشهر القمري وتمـام دورة القمـــر الظاهرة فضلًا . لان الشهور القمرية مقيَّدة برؤية الاهِلّة . وكذلك بين متوسط الشهرين القمري والشمسي . ولهذه الفضول تتقـــدم السنة الهجرية على الرومية احد عشر يوماً وربع بالتقريب .

النيروز

وكانت لهم عنـــاية بحسابها لانهم كانوا يفتحون جبـاية الخـــراج بعيد النيروز. والنيروز فى ماحسبه ابو الريحـان البيروني كان قبل يزدجرد بن سابور عيد المنقلَب الصيفي فى حزيران وكان المهرجان للمنقلَب الشتوي وكانت الفرس تكبس شهراً كل مئة وست عشرة سنة . وهو فضل ربـع اليـــوم فى السنة . ثم اهملت كبس الفضول الى ان صار النيروز والمهرجان عِيدَي الاعتدالين واستمرت عليها كذلك .

والمهرجان

النسيء

وان العرب فى جاهليتهـا كانت تكبس سنيها لمجاراة الشمس بفضل يسمونه النسيء . وابطل الاسلام ذلك لقوله (انمـا النسيء زيادة فى الكفر) .

هشام واصلاح الحساب السنوى

فلما تقـــدم النيروز على مرّ السنين شكى الناسُ الى هشام بن عبد الملك لانه لايتيسّر لهم إدآء الخراج الاّ بعد ادراك الثمـــر وتوفُّر الغلات فى حزيران . وتحرَّجَ هشامٌ من آية النسيء . وتفاقم الضررُ زمنَ الرشيد . وأراد يحي بنُ خالد البرمكى الرفقَ بالرعية . فاتّهمَهُ اعداؤُه بالتعصب للمجوسية ونيروزِهـا القديم .

المتوكل

فكف . ولما كان زمنُ المتوكل وقد عزم على الخروج في النيروز الى بعض بساتينه . استأذنه عبيد الله بن يحيي في استفتاح الخراج . ثم رأى المتوكل في طوافهِ الزرع اخضر . وعلم ان جباية الخراج في مثل ذلك الوقت تؤذي الناس فهم يقترضون لاءدائهِ . ويجتمع عليهم الى الاذى مخالفة السنة بالربا . فأمر ابرهيمَ بنَ العباسِ الصُولي . فكتب الى الافاق . في محرّم سنة ٢٤٣ بتاخير النيروز الى الخامس من حزيران . وفي ذلك يقول البحتري يمدح المتوكل :

ان يومَ النيروزِ قد عاد للعهـ ـدِ الذي كان سنّهُ اردشيرُ
انت حوّلتَهُ الى الحالة الأُو لَى وقد كان حائراً يستديرُ
فافتتحتَ الخراجَ فيه فللأُمّـةِ في ذاك مرفق مذكورُ

الفتوى بالحساب الشمسي

اما لفظ النسيء فلم يتعذر عليهم تلافيه والافتاء بالحساب الشمسي لقولهِ : (وسخّرَ الشمسَ والقمر كلٌّ يجري الى أجلٍ مسمى وان الله بما تعملون خبير) وقولهِ : (والشمسُ تجري لمستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله : (كلوا من ثمرِهِ اذا أثمر وآتوا حقّهُ يوم حصادِه) . والطف ما استخرجوه لذلك قوله في صورة الكهف : (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةٍ سنينَ وازدادوا تسعاً) . فان هذه الزيادة تسع سنين جملة مايجتمع من فضول السنة الشمسية على القمرية كل ثلاثمائة سنة . ولم يكن قد تفطن لها أحد من اصحاب التفسير .

النيروز المعتضدي — ثم قُتِل المتوكل وبقي النيروز متقدماً الى ان جدد اصلاحه المعتضد ثم المعتمد . وقال الناس النيروز المعتضدى كما نقول اليوم السنة الغريغورية . وهربوا من لفظ

الازدلاف — النسيء فاطلقوا على تحويل السنين لفظ الازدلاف (بالفاء) كذا ورد هذا اللفظ في نهاية الارب للنويرى وفى شفاء الغليل للخفاجي . واحسبهُ مستعاراً من الزلف لساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل . ولكنه فى خطط المقريزى الازدلاق (بالقاف) وهو تصحيف . وهي الفضول (بالضاد المعجمة) . كما رأيت .

وفى رسالة ابي اسحق الصابى عن المطيع لله فى نقل سنة ٣٥٠ الخراجية الى سنة ٣٥١ قوله : (فكلما اجتمع من فضول سني الشمس مايفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التى يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالاً فربما تم الشهر الثالث عشر في ثلاث سنين وربما تمّ فى سنتين) . اه .

٥١/١/٢٢ محصن — فى المتن : (الاوق ... محصن الطير فى رؤوس الجبال)اه.

رسمت محصن بالصاد المهملة والصواب محَضن بالمعجمة .

٥١/٢/٢٥ وزن ستين . فى المتن : (الاوقية . . . كانت فى القديم وزن اربعين درهما وهى الآن وزن ستين درهما . الخ) اه .

الاوقية — التنبيه على(وزن ستين) ولم ينبه على (وزن اربعين) قبلها

وقد غاب عنا قصد المرحوم اليازجي . فلعل المراد ان الاوقية اليوم عند الباعة تزيد على الستين ستة دراهم وكسراً . وقد يكون القصد حذف (وزن) حُبَّ الايجاز المستحسن فى كتب اللغة . ولا سيما ان الستين درهما اجزآء الاوقية . كما ان الارباع اجزاء الواحد . فتقول (الواحد اربعة ارباع) ولو قلت (الواحد مقدار اربعة ارباع) او (عدد اربعة ارباع) لكان كل من لفظ (مقدار) و (عدد) لغوًا والكلام معقود بدونه . ففى حرف (ملك) من اللسان والصحاح وغيرهما تجدهم يقولون :

(الكُرُّ ستون قفيزاً . والقفيز ثمانية مكاكيك . والمكوك صاع ونصف . وهو ثلاث كَيلجات . والكَيلجة مَناً وسبعة اثمان مَناً . والمنا رطلان . والرطل اثنتا عشرة أوقية . والاوقية إستار وثلثا إستار . والاستار أربعة مثاقيل ونصف . والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانيق . والدانق قيراطان . والقيراط طَسّوجان ، والطَسّوج حبَّتان . والحبَّة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم) اﻫ .

الوزن والكيل وقد يكون القصد البحث عن اختصاصها بالوزن . فان ابن سيده في المخصص عدّ هذه الاسمآء فى المكاييل . وفى جملتها الرطل واغفل الاوقية فى كل من المكاييل .

والموازين . واوردها الخوارزمي فى المكاييل .

٢٨/١/٥١ الاواقيُّ - . فى المتن : (الاواقيُّ قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اهـ.

التنبيه على (الاَواقي) ولعل المراد انه لم يذكر مفردها ولا الوجه فى الحاقها بهذا الباب .

اما الأوقيّة من الموازين فقالوا فيها قد تكون فُعليّة فبابها (أوق) او أُفعولة فبابها (وقي). ورجّح البستانى الاول لانها اعجمية من (اوكيا) باليونانية فهمزتها اصلية .

واما (الاواق) لقصب الحائك فقد اثبتها الفيروزبادى فى (اوق) وانفرد بها دون الصحاح واللسان . وعبارته : (والاواق بالفتح قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اهـ. وزاد الشارح انها عن ابن عباد . وتجاوز كلاهما عن مفردها ووجه اشتقاقها وربما عمّى بناءها قوله (بالفتح) اى بفتح الهمزة كما قال عاصم . فقد خالف الفيروزبادى اصطلاحه لان فَعالِيّ جمعاً لاتكون الاّ بفتح الاول واما خلاف الفتح فمن المفرد كالصِنابيٍّ والشُلاثيّ واما خلاف الفتح من الجمع فعَلَى فُعَالَى بالقصر كسُكارى . وما اشبه .

واضِف الى ذلك ان ياءَ الأواق فى نسخ القاموس عاطلة حتى نسخة المرحوم الشنقيطى . غير ان نسخة دار الكتب المصرية المنقولة سنة ٨٩٩ عن خط المؤلف . فيها اليآء

مسبوقة بكسر القاف .

وعبارة الصغاني في التكملة : (والأَواقِي قَصَبَةُ الحائك التي تكون فيها لحمة الثوب) اهـ. كذا قصبة .

ولم يتيسر لي الوقـوف على محيط ابن عباد لنقـل كلامِهِ وشواهـدِهِ فعمدت الى مايرادف قصبة الحائك لعـلى اظفر بالاواقي عرضاً عند غيرهِ . فما ازددت الاّ خيبة .

فالوشيعة مثلا عرّفهـا اللسان (بالقصبـة التى يجعل فيهـا الحائك لحمـة الثوب للنسج) . وساق سائر معانيها ثم قال : ويقال لِما كسا الغـازلُ المغزول (كذا) وَشيعـة ووَليعة وَسليخة ونضلة) اهـ . وهو معـنى مبهم . ولم يفسر اللسـان شيئـاً من هذه المترادفات فى بابه بمعنى يناسب الغزل . غـير انه فسّر نَضلَ الغزلِ بما يخـرج من المغزل . فهـو مخالف للمعنى الاول لكن له صلة بالغـزل . ثم انـه بالصاد المهملة لا المعجمـة . وفى القاموس مما يقـارب واحـدةً أُخرى : (السَلَخ محركة ما على المغزل من الغزل) . اهـ

على ان ابن السكيت قـد ذكر الاواقى هـذه فى باب أُفعولة من اصلاح المنطق ولم ينص على انها أُفعولة او فُعلِيّة فقال : (وهى الأُوقِيّـة وجمعها الأَواقيْ ومن العرب من يخفف فيقـول اواقٍ) واستظهر بقول كُثَيِّر عـزّة يصف الظعن

فى تحملها وابتعادها عن ناظره :

ومُقرَبةٍ دُهْمٍ وكُمتٍ كأنّها	طماطمُ يُوفونَ الوُفورَ هنادِكُ
كأنّ عدَولِيًّا زُهاءَ حُمولِها	غدت ترتمي الدهنا بها والدهالكُ
فما زِلتُ أَبقِي الظعنَ حتى كأنّها	أَواقي سَدًى تَختالُهنّ الحوائكُ

قال الخطيب التبريزى : (أبقِي انظر وارقب اي مازلت انظر الظعن حتى تحمّل الناس وذهبوا حتى تباعدَتْ عني . وشبّهها فى تباعدِها وذَهابها عن عينَيه بالغَزْل الذى يستعملهُ الحائك لأنه يستعمل الغَزْلَ الاوّلَ فالاوّل فيقول كنت انظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلاً قليلاً ... وتختال تُهلِك والحوائك جمع حائكة) . اهـ.

وفي حرف (بقي) قال صاحب اللسان فى تفسير البيت الاخير : (يقول شبّهتُ الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة فيتناقص اوّلاً فأوّلاً) . اهـ.

فذكر الاواقي هنا واغفلها فى بابها .

وهذا موضع للاستبصار فان تفسير الاواقي فى قول ابن منظور (بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة) وقول كُثَيِّر : (أَواقي سَدًى تختالهنّ الحوائكُ) نصٌّ صريح بان (الاواقي) للسَدَى وليست للُحمَة كما نقل البستاني عن الصغاني والفيروزبادي .

فهي هـــذه الكـبـات من الغـــزل المدلاة من صدر المنسج يراها الحائك تتناقص الشيء بعد الشيء كلما تقدم فى عمله .

ولذلك قـال : (اواقي سَدَى) بالجمـع لكـثرة خيوط السَدَى . واما الوشيعة التي عليها اللُحمة فهى واحـدة يرمي بها النَسَاج عن اليمـين فتردها اليسار . ثم ينحز جـذباً بالصيصية لاحكام اللحمـة وتسويتها . وكلما تمّت من الثوب شقة ادارهـا على المنـوال واستمدّ السدى من الاواقي . فلا تزال الاواقي تنقص والنسيج يزيد حـتى ينفد ما عليهـا باستكمال الثوب .

وبهذا يستبين قول التبريزى . فان صنيع الحـاكة فى المشرق لم يكد اليوم يختلف عن ماكان عليـه فى ما مضى . وانظر فى وصفه الى قـول الرّفّاء الرصافي من اهـل المئة السادسة :

جـذلان تلعبُ بالمحواكِ أنملُهُ
على السَدَى لَعِبَ الايامِ بالدُوَلِ
جذباً بكفّيهِ او فحصاً بأخمصِهِ
تخبُّطَ الظبـيِ فى أشراكِ مُحتَبِلِ

٢/٢/٥١ الأُكسيجين ـ . اثبتـه البستاني بين مادتي (أوق) و (اوك) وقـد رَسَمَهُ بهمـزة بعدها كاف . فكان محلّـه بين حرفي (أكر) و (اكف) .

ثم انهُ ضبطَهُ على لفظِهِ الافرنجي بضم الهمزة وكسر السين واثبات اليآء الاولى . وتعريبه يقتضى موافقته للاوضاع العربية كي لايبقى غريباً نافراً . ومن ايسر الامور جعله على وزن سلسبيل كما جَرَوا فى تعريب الزنجبيل والياسمين والخندريس والشوذنيق والمنجنيق والنردشير والقفشليل وغيرها . والاعاجم انفسهم يتلفظون به كل امّة على منهاجها وبناؤه عند الجميع واحد .

ولعل المرحوم اليازجي لم يعارض فى ضبطِهِ فانّه كما اثبته المرحوم البستاني على اعتباره باقيا على عجمتهِ . مراعاة لشهرته . وقد نصَّ عليه اليازجي فى كلامه عن التعريب : أنّه من اسمآء الجواهر . وهذه لا يَتأتّى فى الغالب نقلها الاّ محكيةً بلفظها . لأنها اما ان تكون مرتجلة واما ان تكون شبيهة بالمرتجلة . (الضيآء ٢/٧٠٥)

٥٢/١/١ س م و ـ . فى المتن : (واسم الآلة فى س م و) . اهـ .

لم يذكره لا فى (س م و) ولا فى (ف ع ل)

٥٢/١/١٦ اولو ـ اثبتها هنا بين (اول) و (اوم) وتقدم الكلام عنها فى ٣٧/١/١٣ ان واوها زائدة فليس هذا محلها .

٥٢/٢/٣ يعلق ـ . فى المتن : (الآمة ... مايعلق بسرة المولود) . اهـ .

ضبَط يعلق بكسر اللام كيضرب . وصحته بالفتح كيعلَم .

٥٢/٢/٨ ـ ـ . فى المتن : (آنَ على نفسِهِ يأْون أوناً رَفِقَ بها واتّدع

فى السير) . اهـ . ولم يفسر آن مجــرّدة فظـاهر كلامه ان آن يجب ان تقرن بعَلَى نفسِهِ لتفيد هذا المعنى .

وعبارة الصحاح : (الأَوْن الدعةُ والسكينة والرفقُ تقول منه أنتُ أَأُونُ أَوْناً ورجـل آيِن اي رافِـــه والأَوْن ايضاً المشيُ الرُّوَيد . . . . ويقال أَنْ على نَفسِك اي ارفق فى السير واتَّدِع .) اهـ

وزاد فى اللســان : (أُنتُ بالشيء أَوناً وأُنتُ عليه كلاهما رَفقتُ وأُنتُ فى السير أَوناً اذا اتَّـدَعتَ ولم تعجــل وأُنتُ أَوناً ترفَّهت وتودَّعتُ ... وآنَ أَوناً اذا استراح) . اهـ .

فقـــولهم أُن على نَفسِك كلمة متداولة تقـــال للمستحثِ فى سيرهِ والماضى فى عمـــله . وليس مايوجب تصريف آنَ لازمة هذا التركيب الذى اقتصر عليه البستاني .

١٦/٢/٥٢ آناء . — فى المتن : (وآناءِ الليلِ ساعاتـهُ) . اهـ .

التنبيـــه على آناء . ذكرهـا البستاني هنا فى حرف أون لظنه أنها والأوان من مورد واحد . ولم يذكر لها مفرداً .

وانما مادتها أَنَى باليـــاء . وبالواو . يقال مضى إنيان من الليـــل وإنوان . ومفردهـا إنيٌ مثل نِحْي وأنحــاء . وإِنَى مثل مِعَى وأمعـاء . وأَنَى مثـــل صَدَى وأصداء . وإنْوٌ مثل فِلو وأفلاء . على ان البستاني ذكرها ايضاً في (أني) .

٣/١/٥٣ — . التنبيه نقطـــة على الهامش بدون اشارة غـــيرها الى شيء

من المتن . وعبارة المتن ازاءها : (ومنـــه . إنّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حلـيم . اى كثيرُ التـأوُّهِ من الذنوب والتأسف على الناس) . اهـ .

ولا شأن للناس هنا . وانما توجع ابراهيم فى هذه الآية على ابيه . وهى من قوله فى ســورة التوبة : (ماكانَ استغفـارُ ابراهيـمَ لأبيهِ الاّ عن مَوعِدَةٍ وعدها أباهُ فلمّا تبيَّنَ لـهُ أنهُ عدوٌ للهِ تـبرّأ منه إنّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حَليم) . اهـ

قال الزمخشري : (أوّاه فعّال من أوّهْ كلآل من اللؤلؤ . وهــو الذى يكثر التأوُّه . ومعنـاه انه لفرط ترحُّمِهِ ورقّتِهِ وحلمِهِ كان يتعطف على ابيهِ الكافر ويستغفر لـهُ .) اهـ

ولعل البستانى نقـل هنـا تفسيرهم لقوله : (إن ابراهـيم لحَليمٌ اوّاهٌ مُنيب) وهذه فى قــوله من سورة هود : (فلمّا ذهبَ عن ابراهيمَ الرَّوعُ وجآءتْهُ البُشرَى يجـادِلُنَا فى قوم لوطٍ إن ابراهـيمَ لَحليمٌ أوّاهٌ مُنيب)

فتــوجُّعُ ابراهيمَ هنـا من ذنوبِ القــوم . ولـكن الآية غير التي استشهد بها البستاني .

ولعــل المرحــوم اليـازجى اراد ايضاً غــير هذا . فقد يكونُ قصدُهُ الاشارة الى وجــهَ الاشتقـاق الذى ذكرَهُ الزمخشرى . وهو أنها فعّــال من اسم الصوت ولم يوضح

البستانى ذلك . فربما سبق الى الذهن انها من قولِهِ آهَ يُؤوهُ
أوهاً . ومثل هـــذا لايتفق مع عبارة الصحاح . لأن الصحاح
أغفل آهَ هـــذه . وذكر أوَّهَ تأويهاً وتأوَّهَ تأوُّهاً . ولا يصاغ
الاوّاه من هذين .

وفى كتاب الهمز لابى زيد : (تأوّهتُ تأوُّها . . . من قول
الرجل أوّه) . اهـ .

فقد نص هو ايضا على وجـــه الاشتقاق .

٨/١/٥٣ . فى المتن : (أوَى المكانَ واليه . . . نزلَهُ بنفسِهِ نهـاراً
أو ليـــلا وسكنه ومالَ اليهِ ومنـه اذ اوى الفتيـة الى الكهف
اى مالوا) . اهـ

بقـــوله (نزله نهاراً او ليلاً) اطلق المعنى على النزول نهـاراً
وكأنه اجازه ليـــلاً . وعبارة الجـوهرى : (المـأوَى كل مكان
يأوِى اليه شىء ليلاً او نهـــاراً) اهـ . فقدّم الليل ومن عادتهم
تقديم الارجح والأغلب .

قال بعض بنى سعد فى غنم :

سودٌ ترعَّى الهضبَ حتى اذا أوَت
لهـــا شرطٌ مودونة ومرائـــرُ

قال ابو زيد فى تفسيره : (اوت جاءت مع الليل) . اهـ

ثم ان أوَى فى الآية : (اذ اوى الفتيـــةُ الى الكهف) .

معناه لجأوا او استتروا . قال الطبرى (١٥/١٣٢) فى سبب مصير هؤلاء الفتية الى الكهف: (انهم كانوا مسلمين على دين عيسى (كذا) وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستخفوا منه فى الكهف) . اه.

ولا يصح ان يكون المعنى مالوا فقط كما قال البستانى لانهم لبثوا فى الكهف سنين عَدَدًا .

ومما اغفله البستانى أوَيتُ فلاناً ضممتُهُ اليَّ وحطتُهُ . النهاية : (فى حديث البَيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تأوونى وتنصرونى أي تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم) . اه. وفى اللسان هذا الحديث (تُؤْوُونى) ثم قال (يقال أوَى وآوى بمعنى واحد) ودعمهُ بقولهِ : (لا يَأوِى الضالّة الا ضالٌّ) وبقوله (لا قَطعَ فى ثَمرٍ حتى يأوِيَهُ الجرينُ) اي يضمه البيدر . وهذا الاخير دليل على انه يقال ايضاً أوَانى المكانُ اى كان لى مأوى كما يقال أوَيتُهُ اي نزلته .

/١/٥٣ « وَيَأوِى الى نسوةٍ عُطّلٍ . البيت » . اه.

علّق المرحوم اليازجى هذا الشطر على ذيل الصفحة . والبيت من شواهدهم . وباقيه : وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالى . وفى شرح شواهد المختصر فُسِّرت يَأوِى ينضمُّ . وهو مما لم يذكره البستانى من معانى أوَى . فلعل هذا

مراد الشيخ من تعليقه على حرف أوَى .

ثم ان البيت كذا رواه الزمخشري فى المفصل . وسيبويه فى كتابِهِ . وهو كما نسبه سيبويه لأُمَيَّة بن ابى عائذ . غير ان السكري فى شعر الهذليّين روى بيت ابن ابى عائذ هكذا :

لهُ نسوة عاطلات الصدو رِ عُوجٌ مراضيعُ مثل السعالى

وقبلهُ :

مُقيتاً مُعيداً لا كل القنيـ ـصِ ذا فاقةٍ مُلحماً للعيالِ

وكان شاهدهم نصب (شعثاً) على قطعِهِ من التبعية الى المفعولية وتقدير اخصّ او أَذكر او ارحم وما اشبه فان صحت رواية السكري ضاع الشاهد .

١٧/١/٥٤ الادروجين. ذكرَهُ البستاني بين (أيد) و (آر) وموضعهُ بين (أُدر) و (أدل) . ثم ان عبارة المتن : (الاءدرُوجين احد عنصري الماء معرب هدروجين باليونانية) . اهـ . وما سماه تعريباً حكاية للفظ الفرنسوى . والقول فيه مثل الذى مرّ بنا فى تعريب الاكسيجين (٢/٢/٥١) .

٣/٢/٥٤ ايئاساً . فى المتن : (آيَسَهُ إيئاساً) . اهـ.

الكلام هنا فى حرف (أَيِسَ) . والاءيئاس بياء بين همزتين مصدر أيأَسهُ أفعَلَه من يَئِسَ . وأما آيَسَهُ فى

المتن فلو كان لهــا مصدر لكان قياسُهُ (إيّاساً) بيــاء مثقّلــة . على قلب فائِهِ ياء كما لَيّنُوها في إيثــار وإيوآء . ولكنها لا مصدر لهــا لانها من المقــلوب وذكر البستاني أيِس الثلاثي فاشار الى انه في احد قولين مقلوب يئس .

ونقــل الجوهرى عن ابن السكيت ان أيِستُ منه لغــة في يئِستُ . ثم نص على ان مصدرهما واحد .

وقال ابن جِنّي في الخصائص (٤٦٨/١) وفي اسمــاء شعرآء الحماسة عن ابي على الفارسي مالخّصُهُ ان أبا سعيد السكري توهّم ان إيَاساً مصدر قــولهم أيِستُ من الشيء وهــو سهو لان أيِستُ مقــلوب يَئِستُ فلا مصدر لها ولو كان لهــا مصدر لكانت أصلاً غــير مقلوبة قال ابن جِنّي ويؤكد ذلك صحــة عينها فلو لم تكن مقلوبة لأعلّوها فقــالوا إسْتُ كما قالوا هِبتُ وخِلْتُ . ولكنهم قــالوا أيِستُ فتصحيح العــين دليل على انها في موضع الهمزة من يَئِستُ) . اهـ . ملخصاً .

وصدّق التــبريزى هذا القول في شرح الحماسة (١ / ١١١) . ونقل اللسان عن ابن سيده كلاماً مثل هــذا .

وقال المرحوم اليازجي في الضيآء (٥١/٦) (. . . وكذلك ترون كثيراً من الالفاظ المقلوبة التي ليست بلغة لبعض القبائل لايضطرِد القلب في جميــع تصاريفها . قال في المــزهر قال السخــاوى في شرح المفصّل اذا قلبــوا لم يجعلوا للفرع مصدراً

لئلا يلتبس بالاصل نحو يئسَ يأساً وأيِسَ مقلوب منه ولا مصدر له . قلنا وقد سمع هذا القلب فى مضارعه وفى وزن أفعل فقالوا يَأْيَس وآيَسْتُهُ ولكنهم اقتصروا فى صيغة استفعل على استيأس ولم يسمع استآس .) اهـ .

٢/١/٥٥ مالـهُ . فى المتن : (مالـهُ آمٌ وعامٌ . اي هلكت امرأتـهُ وماشيته حتى يئم ويعيم اي يشتهي النسآء واللبن) اهـ .

وقد ضبط البستانى (ماله) بضم اللام (وآم وعام) بالرفع والتنوين فى كليهما . كأنَّ (المال) مبتدأ و (آم) خبرها

وفى النسخ المطبوعة من القاموس واللسان ضبطت مالـه فى حرف (ايم) بفتح اللام و (آم وعام) بالرفع والتنوين ايضاً على اعتبارهما اسمين

اما الصورة الاولى فسيظهر زيفها . واما الثانية فلعل الناقل ظنها بمعنى قولهم : مالـهُ سَبَدٌ ولا لَبَد . وما له حَوْجآء ولا لَوْجآء . وما لـهُ ثاغية ولا راغية . ولكن هذا المعنى بعيد عن ذلك اللفظ فان (ما) فى هذه الحال تكون النافية . ومادة (آم و عام) تفيد فقدان الزوج والماشية . وهو ما يجب اثباته للمحدَّث عنه لا نفيُهُ . ليستقيم له معنى البلآء .

ثم انه لو كان لهذين الحرفين معنى آخر يصلح لجعل ما نافية لوجب ان يقال (مالـهُ آمٌ ولا عامٌ) بزيادة لا بعد الواو

فيما عطف على منفيّ .

ولعلك تجعل ما استفهامية وآم وعام على معنى مادتهما تحسبهما اسمين بمعنى فاعِل او فَعِل مكسورة العين قياساً على مثل هذه الصيغة فى جرفٍ هارٍ . وفلان هاعٌ لاعٌ . اى جبان . ورجل صاتٌ . أى شديد الصوت . ورجلٌ دآء اى مصاب ورجلٌ مالٌ . اى كثير المال . وكبشٌ صاف اي كثير الصوف . ويومٌ طانٌ وراحٌ . اى كثير الطين والريح . ولكن هذا ايضاً لا يستقيم . لان الوجه يكون لو صحت اسميتهما (مالَهُ آماً عاماً) بنصبهما على الحالية . فضلًا عن ان هذه الصيغة نادرة غير قياسية .

على ان ذلك كله خطا . والصواب (مالَهُ آمَ وعامَ) . بالفتح فى الجميع . وقد رُسمتْ على هذا الشكل فى حرف (عيم) من اللسان . وفى حرف (أيم) من النسخة الشنقيطية من القاموس .

و (مالَه) اى ماحالُهُ . واى بلاء نزل بِهِ . و (آمَ وعامَ) دعآء عليه . وهما فعلان ماضيان . وهم يقولون : آمَ الرجل اذا لم تكن له امرأة . وعامَ القوم قلّ لبنهم . ولم يذكر احد آمَ وعامَ منفردين بما يفيد اسميتهما . وانما قالوا فلان أيمان عيمان .

وفى حرف (ايم) من الصحاح واللسان وشرح القاموس

مايدل انهم جميعاً اخذوا عن ابن السكيت .

وفى كلام ابن السكيت مالا يدع للريب محلًّا فقد ذكر هذا القول فى باب الدعآء على الانسان بالبلاء والامر العظيم . ونصُّ عبارتِهِ : (يقال مالَهُ آمَ وعامَ . فمعنى آمَ هلكَتِ امرأتُهُ ... ومعنى عامَ هلكتْ ماشيتُهُ .) اهـ .

فتراه قد فسّر الفعلين بفعلين كلًّا بمثلِهِ .

مالَهُ

واما (مالَهُ) فمن عادتهم ان يقولوا عند البلآء : مالِفلان . استفظاعاً لهول المصاب . ومنه قول الخنسآء :

ألا ما لِعَينِيَ ام مالَها　　لقد اخضَلَ الدمعُ سربالَها

وقولها :

فآليتُ ابكي على هالكٍ　　وأسأل نائحةً مالَها

وقول امرىء القيس :

فهوَ لا تَنمي رَمِيَّتُهُ　　مالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ

قال الوزير عاصم : هو (دعآء ... على جهة التعجب كما تقول قاتله الله .) اهـ .

ومثل مالَهُ ماذا بِهِ كما في قول ام الصريح الكندية :

هَوَتْ اُمهم ماذا بهم يوم صُرِّعُوا

بجَيشانَ من اسباب مجدٍ تصرّما

قال التبريزى : يقال هذا فى الاستعظام والتعجب). اهـ.

ولعلّه من هذا ماجآء فى التـــنزيل : (اذا زُلزِلَتِ الارضُ زِلزالَها . وأخـــرجَتِ الارضُ اثقالَها وقال الانسانُ مالَها) .

ويؤيّد ماقدّمنا ماردف هذا القول من رواية ابن السكيت فى باب الدعـــآء فانك تجـــد فيه الكثير من كلامهم مركّباً هـــذا التركيب . منه قولهم : مالَـهُ قَطَعَ اللهُ مطاه . ومالَـهُ جَربَ وحَـــرِبَ . (اى اصابَ الجـــرب ماشيتَهُ وذهبَ مالَـهُ) . ومالَـهُ أَلَّ وغُلَّ (ألَّ طُعِنَ بالحـــربة وغُلَّ أُخِذَ اسيراً) . ومالَـهُ قَـــلَّ خَيْسُهُ (اى خَيرُه) . ومالَـهُ شَلَّ عَشْرُهُ . ومالَـهُ هَبَلَتْهُ الرَعْبَلُ (اى امُهُ الحمقـآء) . ومالَـهُ رَمَاهُ اللهُ بالطُلاطِلَـــة . (اى بالدآء العُضـــال) . ومالَـهُ تَـــرِبَتْ يَـــدَاهُ . ومالَـهُ هَـــوَتْ أُمُّهُ . ومالَـهُ سَبَاهُ اللهُ . ومالَـهُ سَحَتَـــهُ اللهُ . (اى استأصلَـــهُ) . ومالَـهُ صَفِرَ فِناؤُهُ . وقَرِعَ مُراحُهُ . (اى هلكت ماشيتُهُ).

ومثـــله كلام ابن سِيدَه فى بابُ الدعاء على الرجل بالبلايـا (المخصص ١٢/١٨٠) وقـــد جـــآء فيـــه التركيبُ المذكور مضبوطاً على أن آمَ وعامَ فعـــلان ماضيان . وكذلك فى رسالة ابن فارس فى الاتبـــاع . والمزاوجـــة (باب الميم) . وفى شرح النقـــائض ايضاً لمحمد بن[1] حبيبَ عنـــد تفسيره

(١) كذا حبيب ممنوع من الصرف لان حبيب اسم امه .

(٦٢٥) قـول الحارث بن رومي بن شريك :

ولا تتركوا آثاركم ونساؤُكم ايامى تُنادِي كلما طلعَ الفجرُ

ونص عبارته : (ومن امثال العرب اذا دَعوا على رجل قالوا مالـهُ آمَ وعامَ . يريدون بقى بلا امرأة وقولهم عامَ يريدون بقى بلا لبن اي لاتبقى لـهُ ماشية ولاناقة) . اهـ.

٨/١/٥٥ تَرَمَّلَ . فى المتن : (وتأيَّمَ الرجلُ والمرأة مكثَ زماناً لم يتزوَّج او تَرَمَّل) . اهـ.

أراد البستاني بترمّل انه ماتت زوجتهُ . وهم انما قالوا بهذا المعنى آمَ . واقتصروا فى تفسير تَأيَّم بمكث زمانا لا يتزوج . بغير فرق بين من استمرَّ عزباً او كان آهِلًا ففارقته زوجته أو ماتت . ومثله تأيّمَتِ المرأةَ بكراً كانت او ثيباً .

ولعل البستاني استخرج المعنى الذى زاده . من قولهم أيّمَه اللهُ . فجعل تأيّمَ لمطاوعتِهِ . ولكن هذا يقتضى سماعاً يؤيِّدُهُ .

تفعَّلَ

على أن تأيّم ان جازت بهذه الحجة . لم تجُز ترمّل . لانهم لم يقولوا رمّلَهُ الله مثلًا . ومعلوم ان معانى تفعّلُ لما تأتيه باختيارك سواء كان للتكلُّف كتجلّدَ وتحلّمَ وتخشّعَ وتشجّعَ . او للانتساب كتبدّى وتعرّبَ وتقيّسَ وتنزّرَ . او للشكاية كتظلّمَ وتشكّى وتشوّقَ وتوجّعَ . او للاتخاذ كتوسّدَ وتدرّعَ وتبنّى وتسرّى وتحصّنَ وتزنّرَ وتقرّطَ

وتَوَشَّحَ . او للالتماس كتَلَمَّسَ وتحَسَّسَ وتطلَّبَ وتجنَّى وتبيَّن . او لما تفعله شيئاً بعد شيء كتفهَّمَ وتبصَّرَ وتسمَّعَ وتجرَّعَ وتمزَّز وتنجَّزَ وتعهَّدَ . الى ماشاكل ذلك .

اما وفاة الزوجة فامر لم يقع منك . ولكنَّهُ اصاب غيرَك ولايدَي لك فيه . بخلاف ترك الزواج في قولهم تأيَّمَ فانهُ مما تأتيهِ طائعاً . فتَفَعَّلَ تَصلُح لترك الزواج ولا تصلح لمجرَّد موت الزوجة .

ثم ان ترَمَّل بمعنى ماتت عنه زوجته . جرى فيها البستاني على اصطلاح عامِّي قديم . ففضلا عن مافي صيغتها . ان الاصل لهذا الحرف الرَّمل للتراب المعروف . فقالوا رَمَّلَ اللحمَ وغيرَهُ اذا لتَّهُ بالرمل لئلا يُنتَفَعَ بهِ . ومن هنا جاء قولهم رمَّلَ وترَمَّلَ بمعنى لَطَخَ وتلطَّخَ بالدم وغيرِهِ . وأرمَلَ اذا لصق بالرمل اى افتقر . كما قالوا بهذا المعنى ترِبَ . من التراب . وأدقَعَ . من الدقعاء وهي الارض . وكما قالوا اصبح على الحضيض . اى على الارض . ثم قالوا أرملَتْ المرأة اذا فقدت زوجها فأدركها الفقر . فاذا كانت موسرة فليست بارملة . على اصح الاقوال . بل أيِّم . ولذا يختار ارباب اللغة ان لايقال أرمَلُ . للرجل ماتت زوجته . لانها لم تكن كاسِبَهُ الذى يكفلهُ ويعولُهُ فتنزلَ بهِ الخصاصة بفقدها . ولئن توسَّعوا فى المعنى فالاولَى

مراعاة الاصل . ولهذا عدّوا هذا التوسّع شذوذا . او من قبيل المغالطة وتمليح الكلام . كما قال جرير في عبد العزيز بن مروان وقد صرف الشعرآء عن بابِهِ وخصّ بِبذلِهِ المساكين من النسآء :

هذي الارامل قد قضّيتَ حاجتَها

فمن لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذكَرِ

٢٠/١/٥٥ القرابة في المتن : (والأيم ايضاً القرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اهـ .

واشار اليازجي رحمه الله بخط بين ايضاً والقرابة . ولعله اراد (من أولي القرابة) .

قال الحريري : (ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ

وذو قرابتِهِ في الحيِّ مسرور) . اهـ .

وعارَضهُ الخفاجي بالحديث (هل بقي احد من قرابتها وبقولهِ في النهاية : قرابتُهُ اى اقاربُهُ سُمّوا بالمصدر كالصحابة) وان الوصف بالمصدر يستوي فيه الواحد وغيرهُ . وبقوله في الاساس : (هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي وقرابتي) وبقولهِ في التسهيل : (قرابة يكون اسم جمع لقريب)

وان (فَعالة يكون اسم جمع لنحوصاحبْ وقريب) . اهـ .

اما ان القرابة اسم جمع كالصحابة فهذا لاينقض قول الحريرى لانك تقول هم صَحابة الرسول ولاتقول فلان صحابته .

ولا ينقضه الحديث (هل بقى احد من قرابتها) . ولا ماروواه فى النهاية عن عمرَ : (الاّ حامى على قرابتِهِ) . لانك تقول : (هل بقي احدمن اقاربها) و (من بيتها) و (حامى على اقاربهِ وعلى بيته) ولا تقول فلان اقاربى ولا فلان بيتى .

ومثل هذا كثير فى كتُب التفسير وغيرها . ففى الكشاف (١/ ٣٥١) عند قوله : واذا حضر القسمة أُولو القُربَى) روى عن الحسن البِصرى وابرهيم النَخَعِي قولها : (ادركنا الناسَ وهم يقسمون (العَين) على القرابات والمساكين واليتامى) . ومعلوم ان النَخَعِي والحَسن من صدر المئة الاولى . وقد ضرب المثل ببلاغة الحسن البِصرى .

وفى تفسير الطبرى عند هذه الآية ايضاً . (٤/ ١٧٨) عن ابن عباس انه قال : يريد الميت . ان يوصى لقرابتِهِ) وعن سعيد بن المسيّب انه قال : (أمَرَ أن يوَصى بثلثِهِ فى قرابتِهِ) .

فالقرابة في كل هذا بمعنى الاقارب . واما القريب فلا يقع

موقعها ولعلهم يتسامحون بالقرابة اسم جمع اكثر منها بمعنى القريب .

بقي ان الزمخشرى جوّز (هـــو قرابتى) مخالف الجوهرى وغيره ولم نعلم حجّتـــهُ . قال شارح القـــاموس : (جوّزهُ الزمخشرى على أنهُ مجاز اى على حذف مضاف) .اهـ .

فان صح هذا فهو دليـــل على ان الزمخشرى يرجع الى (هو ذو قرابتى) وهو الاصل المسموع الذى لاغبار عليه .

غير ان النسخ المطبوعة من الاساس خاليــة من هـــذا التعليـــل . ثم انك لاتجـــد فيهـا ذكراً لذى القـــرابة . ولولا ما هو معـــلوم من ان الزمخشري في الاساس اراد ان يستوعب ضروب المجـــاز لما كان يعقل انه يختـــار هو قرابتي على خلو التنزيل منهـا ويغفل ذا القربى أو القرابة . على كثرة ورودها فى كلامهم كما فى قول الحماسى :

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ
مناواة ذى القربى وان قيل قاطعُ

وقول الخنساء :

والغـافر الذنبَ العظيـ مَ لذى القـــرابةِ والمُمَالحْ

وعلى تكرار هـــذا التركيب دون سواه فى التنزيل كما فى قـــوله : واذا قلتم فاعـــدلوا ولو كان ذا قُربى : (وآتى المـالَ على حبّـهِ ذوى القربى (وبالوالدين احساناً وبذى القربى

واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) وهلمّ جرًّا .

فضلاً عمّا لهذا التركيب من النظائر فى المعانى الكثيرة فقد قالوا ذو شفاعة وذو صبابة وذو هوادة بمعنى الشفيع والصبّ والقريب . ومن شواهدهم :

فكن لى شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ
بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

ومنها :

بعيشك ياسلمى ارحمِي ذا صبابة
أبى غيرَ مايرضيك فى السرِّ والجهر

ومنها :

وجدّآء مايُرجَى بها ذو هوادة
لِعُرفٍ ولا يَخشَى السُّماةَ ربيبُها

قال المبرد القرابة والهوادة فى المعنى واحد .

ومن الغريب أن الفيروزبادى بعد ماقال فى (قرب) : (وهو قريبي وذو قرابتى . ولا تقل قرابتِي) . قال فى (أيم) : والآيِم ككيِّس الحرّة والقرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اهـ .

فقد اعتمد فى الاوّل كلام الجوهري . ولعلّه فى (ايم) نقل عن الصغاني . وعبارة التكملة فى (ايم) : (القرّآء الآيِمُ

القَرابةُ نَحوُ البِنتِ والاختِ والخالةِ .) اهـ

فالصغانى هنا رجع الى قول الفرّآء . واللسان ايضا نقل عنه الفرّآء : (والايّم القرابة)

مع أن الصغاني مرَّ فى (قـرب) بقول الجوهرى : (وهو قريبي وذو قرابتى . والعامّـة تقول هو قرابتى وهم قراباتى) . اهـ ولم ينكره الصغانى ولا عقّب عليه .

ومثل هـذا وقع لصاحب اللسان . فانه فى حرف (قرب) (ص ١٥٩) قال : (وهـو قريبي وذو قرابتي . وهم اقربائى وأقاربي . والعامـة تقول هـو قرابتي وهم قراباتى) . ثم قال : ومنهم مَن يجـيز فلان قرابتى والاوّل اكثر .)

وفى حـرف (ايم) قال : (الايامى القرابات الابنـة والخـالة والاخت . الفرّآء . الايّم الحرّة والايّم القَرابة .) .

فقد جرى فيها على اللغـة التى عدّها العـامية والمستضعفة . ولعل كلمـة الفرّآء ساقتـه اليهـا .

وزد على ذلك ان الحريري في كلامِهِ على ذِي القـرابة استظهر ببيت رواهُ عن ابن الانباري . وفي شرح ابن الانباري على المفضليـات . عند قوله :

ولستُ اذا ما الدهر احدث نكبةً

ورزءاً بزوّارِ القـرائبِ أخضعا

قال (وواحـــد القرائب قرابة (كذا) قال ابو جعفر : يقـــول ان اصابتني مصيبة لم آتِ قرائبي اخضع لهم حاجـــة مـــنى اليهم وفقـــراً الى ماعنـــدهم . ولكني اتصبّر واعف فى فقري) . اهـ.

كذا فى النسخة المطبوعة (لهم واليهم وعندهم) ولعلها مصحفة . وفى اللســـان ص ١٥٩ عن التهذيب : (والقـــريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النسآء قرائب ومن الرجال اقارب).اهـ.

واما في كلمة الفرّآء فالقـــرابة لاتحتمل معنى الاقارب لانهـــا تفسير للأَيّم . والآيم مفرد . وعبارة البستانى مثلها .

خلاصة القول ان الاكثرين نصّوا على انكار القـــرابة بمعـــنى القريب على ورودها فى كلام المولدين كما فى قـــول شبيب بن شيبة : (ما انت لي بجـــار ولا اخ ولا قـــرابة) (عيون الاخبار ١٠/٣) . وقـــد جآءت فى بعض المنقول من الاحاديث بمعـــنى الاقارب . وان جرت اقلامهم عرضاً بخـــلاف ذلك فما نصوا عليه أَولى بالاتباع . ولولا وقـــوع الخاصة فى هـــذا لما نبّهَ عليه الحريرى والجوهـــرى وغيرهما .

وفيمن نص على انكار القـــرابة للقريب . عبد اللطيف البغـــدادى فى ذيلِه على فصيح ثعلب . (١١٥) حيث قال : (وتقول فلان ذو قرابتي لم يسمع غـــير ذلك) . وايّدهُ صـــاحب المزهر . ففى باب المولّد (١٤٦/١) حـــكى كلام

الموفق البغــدادي هكذا : (فلان قرابتى لم يسمع وانما سُمِع قريبي او ذو قرابتى) .

القِرابة

هــذا كلّه فى القَــرابة بالفتح وفى تركيب (برق) من الجمهرة : (قريب الجمــع قِرابة وقربآء واقربآء) .

قــوله قرابة فى نسخة الطبع غير مضبوطة فان صح انهــا جمع فهي قِــرابة بالكسر كالصِحابة ايضاً والمِهارة والجِمــالة وان كانت هذه الصيغة من نادر الجمــوع . واما بالفتــح فلم يرد شيء من الجموع على فَعالة ولا على فَعال .

وفى تعليل فِعالة هــذه جآء فى حرف (حجر) من اللسان عن ابي الهيثم : (ان العرب تدخــل الهاء فى كل جمع على فِعــال او فُعول وانما زادوا هــذه الهآء فيه لانه اذا سكت عليــه اجتمع فيه عند السكت ساكنان .... فقالوا عِظام وعِظامة ونِفار ونِفارة وقالوا فِحــالة وحِبالة وذِكارة وذكورة وفُحولة وحمولة .)اهـ .

ولكني لم اعثر على قِراب جمعاً لقريب الا ان فعيلاً مما يجمع على فعــال ككريم وكــرام . وانما ذكروا قراباً جمعاً لقَرْبان كعجال ج عَجْلان .

٥٦/١/٢٤ أيها . فى المتن : (تَنظَّرتُ نسراً والسماكين أيْهُما

عليَّ من الغَيثِ استهلّت مواطِرُهُ) . اهـ .

وقد اورد البستاني قبل هـذا قولَهُ (المرسلات) : فبأيِّ حـديثٍ بعده يؤمنون) . فجآء في نسخة المحيط (لايؤمنون) . ثم روَى البيت (نسراً) بالسين . وهو كذلك في نسخ القاموس حتى النسخة الشنقيطية . ولعـل الفيروزبادي او من أخـذ الفيروزبادي عنه حسب عند ذكر السماكين والغيث ان المقصود النسر الواقـع او الطـائر . وان الكلام عن الانوآء . غير ان الشـاعر لم يُرِد هـذا . وانما أراد (نصراً) بالصاد وهو اسم الممـدوح . والشعر للفـرزدق فى نصرِ بنِ سيّار الليثى عامل هشام بن عبد الملك على خراسان . وأولُهُ :

كيف نخافُ الفقرَ يا طيبَ بعد ما
اتتنـا بنَصرٍ من هَراةَ مَقادِرُهُ
وان يأتِنا نَصرٌ من التُركِ سالما
فما بعـدَ نَصرٍ غائبٌ انا ناظِرُهُ
تنظّرتُ نَصراً والسماكَين أيْهما
عليَّ منَ الغَيثِ استهلّتْ مواطِرُهُ

وقد تكرر اسم الممدوح فى اكثر الابيات بعد هذا ايضاً كقوله :

اذا ما أَبَى نَصرٌ أَبَتْ خِندِفٌ لَهُ
وقُلْ عزَّ مَن نَصرٌ اذا خافَ ناصِرُهْ
اذا ما ابنُ سَيّارٍ دعا خِندَفَ التى
لها مِن أعـزِّ المشرقَينِ قساوِرُهْ

أَتَتْهُ على الجُردِ الهذاليلِ فوقها
دروعُ سليمانٍ لها ومغافِرُهْ
تنظَّرتُ نصراً ان يجيء وإن يجيء
فانى كمن قد مرّ بالسعدِ طائرُهْ

وهلمّ جرّا .

ثم ضبط البستاني (أَيْهُما) بتخفيف الياء وهو الشاهد . وبضم الهاء وهي كذلك في النسخة الخطية من ديوان الفرزدق المحفوظة فى جامع اياصوفيا . وفى نسخ القاموس ايضاً وفى حرف (أي) من اللسان . والى هذا تنبيه اليازجى فيما نظن لان الخط تحت الياء والهاء .

ومعلوم ان هاء الغائب اذا تقدمتها ياء ساكنة تكسر بلغة الجمهور ماخلا اهل الحجاز فانهم يلزمونها الضم . وهذه ليست لغة الفرزدق لانه مجاشعي . ومجاشع من تميم . وتميم اهل العالية ديارهم نجد وما اليها بين الدهناء الى شاطى الفرات . وابو الفرزدق غالب بن صعصعة كان سيد بادية تميم . ومنزلُه كاظمة على سِيف البحر على مرحلتين من البصرة للسالك الى البحرين . ولذا قال الفرزدق وهو بزوراء المدينة يتشوق الى اهله بكاظمة :

تحِنُّ بزوراء المدينةِ ناقتى
حنين عجولٍ تبتغي البوّ رائمِ

ويا ليت زوراء المدينـــة اصبحت

باحفـار فَلجٍ او بِسيفِ الكواظِمِ

قال محمدُ بنُ حبيبَ فى تفسيرهِ : (أى يا ليتها حوِّلت ببلادنا بفَلج او بالكواظم ... والكواظِم يعنى كاظمة وما حولها) . ا هـ .

وفى كاظمة قبر ابيه واجداده . والى ذلك يشير بقوله :

ومنا الذى منـــع الوائدات واحيـا الوئيـــد فلم يوءدِ
وناجيةُ الخـــير والأقرعانِ وقبرٌ بكاظمـــةَ المورد

وقــــال :

اِدرسانَ قيسٍ لا ابا لكَ تشتري

باعراضِ قومٍ هم بنـاةُ المكارمِ

وما عَلِمَ الاقوامُ مثلَ اسيرِنا

اسيراً ولا اجــدافِنا بالكوظم

الاجداف الاجداث بلغة تميم .

وقال جرير فى هجاء الفرزدق :

ستثيرُ قَينكم ولا يُوفِي بها قَينٌ بقارعة المِقَرِّ مُشارُ

المِقَرّ جبل كاظمة وفيه قبر غالب . وقال جرير فى رثاء الفرزدق :

فجعنا بحمّالِ الدياتِ ابن غالبٍ وحامِي تميم عرضها والبراجِمِ

وما اكثر الشواهد على نشأة الفرزدق فى بنى تميم ولزومهِ ديارهم وما ابعد كاظمة والبحرين والفرزدق عن الحجاز ولغتِه .

ولعل الرواة راعَوا فى ضبط (ايهما) اصل اللفظ لانه الهآء هنا لولا سكون اليآء لكانت مضمومة . ولكن العربى يطيع فى اللفظ سليقتَهُ ولغة قومهِ ولا يلتفت الى تخريجات النحاة . فحكم ايهما عندَهُ بيائها الساكنة كحكم، عليهما واليهما وفيهما . وهو الكسر .

ختم باب الهمزة

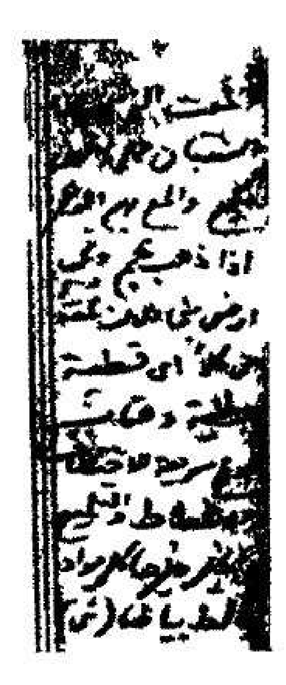
ويليه

باب البـاء

صورة من الحواشى المشار اليها فى الديباجة

على لفظ (الهوامّ) حرف (تأجَ)
صفحة ٢٠٢٨ جدول ١ سطر ٩

على هامش (لمح) صفحة ١٩١٨



اصـــلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صوابُهُ
٤	٧	المنطبق	المنطيق
٥	٨	بشُر	بشُرٌ
»	»	انني	إنني
٧	١٦	شارع	شارح
٢٣	٨	التـاء	الثـاء
٤٣	١٥	إلآتآ	إلآتآ
»	١٠	بالـكسر	الـكسر
٤٨	١٤	نسبة الجدر	نسبة الى الجدر
٥١	١٧	واما	وما
٥٢	١٧	الثعالى	الثعالبي

(وتـكررت الثعالى فى صفحة ٥٣ وصحتها الثعالبي)

صفحة	سطر	خطأ	صوابُهُ
٥٣	٧	انسانة فتانة	انسانةٌ فتانةٌ
»	١٧	القاموش	القاموس
٥٦	٤	أصالة	تأصُّل
٥٧	٥	افعل	فعل
٦٢	١٤	يصيرح	يصترح
٧٢	٨	ملك	مكك
٧٧	١٨	بالفتح	الفتح
٧٨	١٨	ذكزها	ذكرها
٩٦	١٥	عما	قد
٩٩	١٧	بجمّال	بجمّال